DOMARA
Our Lady Guardian of Plants
VOL. 04 - MARCH 2025

دومارا

خورنة مريم العذراء حافظة الزروع
العدد الرابع - آذار ٢٠٢٥

«كانَ هذا الرَّجُلُ
ابنَ اللّهِ حقًّا!»
(مرقس ١٥: ٣٩)

مجلة دينية ثقافية فصلية تصدر عن خورنة
مريم العذراء حافظة الزروع للكلدان الكاثوليك في ملبورن

المحتويات

الموضوع	الكاتب	الصفحة
كلمة العدد / الموت والقيامة	الخورأسقف ثائر شيخ	3
الباب اللاهوتي / قيامة الرب يسوع باكورة قيامتنا	الخورأسقف بولص منكنا	4
القانون الكنسي / سر التوبة والمصالحة	الخورأسقف ثائر شيخ	6
ليتورجيا / لنتهيأ للصوم الكبير	الشماس الإنجيلي ممتاز ساكو	9
الباب الكتابي / البشارات بولادة يسوع	بان سعيد	10
تأمل كتابي / روح العنصرة	الشماس الإنجيلي قيصر يوخنا	12
شخصيات مشرقية / برديصان	يوحنا بيداويد	14
دراسات كتابية / تكوين العهد القديم	الشماس وهل ستو	16
آباء الكنيسة / هرماس الراعي	الشماس بشار مطلوب	18
الإعلام الكنسي / نحو إعلام كنسي ناضج	مخلص خمو	20
قوانين / الزنى في القوانين الإلهية والوضعية	المحامي رائف قودا	22
ثقافة عامة / ٨ آذار يوم المرأة العالمي	د. أمير يوسف	24
العهد القديم / حزام إرميا	مورين متي	26
الباب الأدبي / منوعات أدبية	إعداد هند گوگه - هيثم بهنام بردى - نضال نجيب موسى - جنان متي	28
تسلية	إعداد قيس النجار	31
أخبار الرعية: كاهن جديد لأبرشية مار توما الرسول	الشماس الإنجيلي ممتاز ساكو	32
Embracing Modesty in an immodest world	Rasha Murad	33
Seven Words: The Cries of Jesus from The Cross	Aujeen Polus	34
Maintaining the Tradition: A Biblical & Historical Perspective	Olivia Toma	37
Mary: From the annuciation to the foot of the Cross	Matthew Kaka	38
إعلانات العدد	إعداد منير كلاندوس	39

للمشاركة في النشر، يرجى إرسال المقالات والمواضيع على البريد الإلكتروني للمجلة:
magazine@chaldeanchurch.org.au

Domara
Journal of Our Lady Guardian of Plants Parish

Editor-in-Chief: Fr. Thair Sheikh
Deputy Editor-in-Chief: Momtaz Sako
Managing Editor: Mukhlis Khamo
Relegious Editor: Saleem Goga
Arabic Editor: Dr. Ameer Yousif
Editorial Support: Hind Goga
Editors: Youhana Bidaweed & Qaisser Younan
Published by: Our Lady Guardian of Plants Chaldean Catholic Church
Design & layout: Mukhlis Khamo
Printed by: Hellas Printing
Back Cover Photos: Selwan Samir

Postal Address: Domara Magazine
Our Lady Guardian of Plants Chaldean Church
PO Box: 233 Campbellfield Vic 3061- Australia
magazine@chaldeanchurch.org.au
Ph: 61 3- 9359 2657 | Fax: 61 3- 9357 4556

Domara Magazine is a Parish Magazine, a quarterly religious and cultural magazine focusing on pastoral, faith, social, and cultural affairs. It is published by the parish of Our Lady Guardian of Plants Chaldean Catholic Church in Melbourne.

(1) All intellectual and property rights of the Domara magazine are reserved for the publishing house. (2) Copyright and ownership rights take effect upon the receipt of submitted material. (3) Authors are not allowed to publish submitted material anonymously. (4) All materials submitted to the magazine, whether published or not, will not be returned to their owners. (5) The magazine is not obligated to publish all received materials and reserves the right to choose the appropriate time to publish what it deems suitable. (6) Domara reserves the right to edit, correct, or delete any published materials, whether written, photographic, or advertisements, as it sees fit. (7) The magazine is not legally responsible for human errors (typographical, design, or printing errors). (8) The author of the article or topic bears the ethical and literary responsibility of providing the magazine with the necessary sources and evidence to support their article. However, Domara reserves the right not to publish articles or topics if the author fails to supply the sources and evidence used in their work. (9) Domara Magazine does not publish topics that have been previously published in other magazines, websites, or media outlets.

Guidelines for submitting to the magazine:
1. Include the full name of the author along with their mailing address, phone number, and email (if available).
2. Submit the material in a printed hard copy, accompanied by an electronic version if possible.
3. Write in a clear and legible handwriting.

دومارا مجلة دينية ثقافية فصلية تعني بالشؤون الرعوية والإيمانية والاجتماعية والثقافية، تصدرها خورنة مريم العذراء حافظة الزروع في ملبورن. (١) جميع الحقوق الملكية والفكرية لمجلة دومارا محفوظة لدار النشر. (٢) حقوق الطبع والملكية تصبح نافذة حال استلام المادة المُرسلة. (٣) لا يحق للكاتب أن ينشر المادة المُرسلة بغير اسم. (٤) جميع المواد المُرسلة لمجلة دومارا لا تعاد إلى أصحابها سواء نُشرت أم لم تنشر. (٥) مجلة دومارا ليست ملزمة بنشر كل ما يصلها، ولها حق اختيار الوقت المناسب لنشر ما تراه مناسباً. (٦) مجلة دومارا تحفظ حقها في: تعديل، تغيير، تصحيح وحذف ما تراه مناسباً من المواد المنشورة سواء كانت تلك المواد: مكتوبة، صورة أو إعلانات. (٧) مجلة دومارا ليست مسؤولة من الناحية القانونية عن الأخطاء البشرية (الطباعية والتصميمية) والمطبعية. (٨) كاتب الموضوع أو المقالة يتحمل المسؤولية الأخلاقية والأدبية في تزويد المجلة بالمصادر والبراهين اللازمة لدعم مقالته، مع ذلك مجلة دومارا تحفظ حقها في عدم نشر المواضيع والمقالات في حالة عدم تزويدها بالمصادر والبراهين التي اعتمدها الكاتب في موضوعه أو مقالته. (٩) مجلة دومارا لا تنشر مواضيع منشورة في مجلات أو مواقع أو وسائل إعلامية أخرى.

في حالة الكتابة للمجلة يرجى مراعاة ما يلي: (١) كتابة اسم صاحب الموضوع أو المقالة كاملاً مع ذكر العنوان البريدي ورقم التلفون والبريد الإلكتروني إن توفر. (٢) إرسال المادة بنسخة ورقية مطبوعة وإرفاقها بنسخة إلكترونية إن أمكن. (٣) الكتابة بخط واضح ومقروء.

الموت والقيامة

الخورأسقف ثائر شيخ

إن موت ربنا يسوع المسيح أنهى حالة التجسد البشرية الفريدة في التاريخ. حالة إله تجسد في وقت ومكان محددين، وتنتهي بحالة ليست بفريدة، ألا وهي الموت في الجسد. صار التجسد بإرادة إلهية، إلا أن الموت جاء بإرادة بشرية، لتنهي بحسب نظرتها البشرية الإرادة الإلهية. إلا أن الإرادة الإلهية كان لها أيضاً ما هو غير مُتوَقَع من الإرادة البشرية، ألا وهي القيامة.

تختلف التوقعات في مختلف الأديان والتيارات الفكرية والفلسفية بنظرتها إلى الموت والحياة ما بعد الموت. إلا انهم يقرُّون أجمعهم بفكرة واحدة، ألا وهي حالة الانحلال الجسدي والعودة إلى المادة الأولية لتكوين الشخص البشري بعد الموت. فهل تنتهي هنا قصة وجودنا؟ هل وُجِدنا في صُدفة، لنموت بعدها بصُدفة أخرى؟

الجواب على هذه التساؤلات ليس بالسهل، لذا لنراجع ما حصل مع الرب يسوع في موته وقيامته والتي منها نستمد فكرة قيامتنا كونه الأخ البكر، على لسان القديس بولس، ونحن إخوته.

تظهر الأناجيل صورة مختلفة للرب يسوع بعد قيامته، وهو مختلف عن صورة أي إنسان أيضاً. فبينما يستخدم الإنجيليون الأربعة عبارات بشرية عن الرب يسوع «انتقل، تكلم، غفر»، إلا أنهم يستخدمون عبارات أخرى بعد حدث القيامة «توارى، ظهر فجأة». أي أن كل ما هو مادي لم يعُد مطروحاً، فقد تحرر من واقع الزمان والمكان، وهذه هي الصورة الثانية التي يمكن أن نشعر بها أيضاً وحتى اليوم في واقع قيامة الرب يسوع.

لكن، ألم يتحرك حجر القبر؟ وطويت أكفانه؟ واختفى جسده؟ ألم يشعر التلاميذ بقربه؟ ألم يضع توما الرسول أصبعه في جروحه؟ ألم يعد الطعام للتلاميذ على شاطئ البحيرة؟ فمن هذا؟

إن الكلام الذي يدور عن قيامة المسيح لهو بشيء خاص. من المؤكد بأن الرب يسوع قد تغير بعد القيامة، وهو حيٌ لكن بشكل مختلف. هو خروج الجسد البشري من اللاهوت الإلهي، والعودة إليه من جديد في تبادل دائم، ليبقى سراً غير مُدرك. أي أن التجسد لم ينته إلا من جسد بشري، ليتجسد بجسد إنساني. فالجسد البشري مشترك مع الجسد الحيواني، إلا أن الجسد الإنساني هو جسد غير حيواني، بقدر ما يحتويه من الروح. ويساعدنا على فهم هذا حدث التجلي.

التجلي حدث مهّد لفكرة حدوث القيامة، فلم يكن حدثاً من مخيلة التلاميذ، بل حقيقة واقعية لحدث قائم بحد ذاته، وهو ليس روحي محض، بل دخول في الحياة الإنسانية الزمنية المكانية، بما فيه الجسد، لكن بفعل الروح القدس. من هنا فالجسد يجد كماله في هذا الوجه الجديد من الوجود. فجسد يسوع اكتمل وقام بفعل الروح كونه ممتلئ منه. فالقيامة ستكون بجسد إنساني يكتمل بمقدار ما يحتويه من الروح.

القيامة إذاً، يا أخوتي، هو انتصار الإنسان على فكرة الموت الجسدي الحيواني، وهي صورتنا الجديدة في قيامة جسد إنساني بفعل الروح القدس، كما حدث مع الرب يسوع، فلنطلب من الرب الروح القدس أن يملأنا منه لنكون أشد صورة لنتشبه بالرب القائم من بين الأموات.

قيامة مباركة للجميع.

قيامة الرب يسوع باكورة قيامتنا

بقلم: الخورأسقف بولس منكنا

يُعتبر حدث قيامة الرب من بين الأموات من الحقائق الإيمانية الثابتة، التي عليها أُسِّس الإيمان المسيحي، كما ويُعد أحد أهم ركائزها الأولى التي منها وعليها بدأ التبشير بهذا الحدث بين أوساط التلاميذ الأولين، والذين أصبحوا شاهدي عيان ومؤمنين أبكار بهذه الحقيقة الإيمانية، التي غيّرت مجرى العالم أجمع وأحدثتْ انقلاباً كونياً واسعاً. إذ أعطى معناً فريداً وجديداً في عين الوقت للحياة الإنسانية، لا بل فَتَحَ آفاقاً جديدةً لحياةٍ أخرى لَمْ تَكُن بالحِسبان قبلها في البشرية على الإطلاق.

هذا ما يُؤكده حقاً ويُعلِّمه ويعد به الرب يسوع، المعلم الإلهي، المؤمنين ببشرى رسالته الخلاصية المكتوبة والمُعلنة مِراراً مِن قِبل الإنجيليين الأربعة. يَتكرَّر ذلك الوعد في تعليم الرب يسوع، بالأخص في الإنجيل الرابع مِراراً، حين يتكلم كاتب الإنجيل، ألا وهو يوحنا، التلميذ الأصغر والحبيب للرب يسوع. يتحدّث يوحنا كثيراً عن الحياة عموماً، وعن الحياة الأبدية خصوصاً. يختصر يوحنا في نهاية روايته وبكلمات وجيزة غاية الهدف من كتابة إنجيله، الإيمان بالرب يسوع، بالنتيجة نيل الحياة الأبدية (يو ٢٠: ٣٠-٣١). يُؤكد لنا حقيقة إيمانية ثابتة بأنه قد اختار في كتابة وذكر عدد من الآيات (الأعاجيب)، عُني بأن يستخلِص معناها وفحواها ليحمل المسيحيين، الذين يُوجِّه إليهم الكلام، إلى التعمق في ايمانهم بيسوع مسيحاً وابناً لله فينموا حياتهم باتحادهم بالله(١).

يتكلم الإنجيل الرابع، عامةً عن الحياة، لكن عن الحياة الأبدية خاصةً. هذه الأخيرة، كوعد مستقبلي من الرب يسوع، للذين يؤمنون برسالته ويُصبحون له تلاميذاً: «لِتؤمنوا بأن يسوع المسيح ابن الله ولتكون لكم إذا آمنتم الحياة باسمه (را. يو ٢٠: ٣٠-٣١).

يُركِّز يوحنا الإنجيلي جَلَّ تفكيره اللاهوتي على شخص ورسالة يسوع المسيح الخلاصية. فكل الذين يؤمنون به يصلوا إلى الحياة الأبدية، إن آمنوا واتحدوا به(٢).

إن قمنا بتصفح رواية يوحنا بإمعان، نراه منذ الكلمات الاستهلالية في مقدمة انجيله، يُركّز على الحياة: «فيه كانت الحياة» (يو ١: ٤)، والحياة بالنسبة للكاتب تكتمل وتتحقق في ملاقاة الله. وفي كُلِّ مَرّةٍ يأتي ذكر «ملكوت الله» في هذا الإنجيل، تكون ضمنياً مرتبطةً بالحياة الأبدية. فعلى سبيل المثال، عندما يتكلم الرب يسوع مع نيقوديموس، يأتي بذكر «ملكوت الله»: «فأجابه يسوع: «الحق الحق أقول لك: «ما مِنْ أحَدٍ يُمكِنه أن يرى ملكوت الله إلا إذا وُلِدَ مِنْ عَلُ» (يو ٣: ٣، ٥). في هذا الحديث، يؤكد الإنجيل الرابع مرة أخرى بأن الذي يؤمن بالرب يسوع تكون له الحياة الأبدية: «لتكون به الحياة الأبدية لكُلِّ مَنْ يُؤمن (يو ٣: ١٥، ١٦، ٣٦).

في الحديث مع السامرية يأتي ذكر الحياة الأبدية، ولكن هنا يتحدث يسوع عن الماء الحي الذي يقود الى الحياة الأبدية (يو ٤: ١٠، ١٤). في آية (مُعجزة) شفاء المُقعد في الفصل الخامس، في الحوار الطويل مع اليهود يتكرر ذِكر الحياة الأبدية لأربع مرات: «الحق الحق اقولُ لكُم: مَنْ يَسمَع كلامي وآمن بِمَنْ أرسلني فله الحياة الأبدية (يو ٥: ٢٤، ٢٦، ٢٨، ٣٩). يأتي أيضاً ذكر مصطلح «الحياة الأبدية»، في حديث يسوع مع الجمع عن خبز الحياة (يو ٦: ٢٧)، الذي يربطه هنا في هذا السياق مباشرة بنفسه، الذي يُشكّلُ لَقَبٌ آخر ليسوع كخبزُ الحياة، أي طعام الحياة الأبدية، الذي فيما بعد يُقدّم نفسه بلقبٍ جديد، أي «خبزُ السمّاء الحق» (يو ٦: ٣١، ٤٠، ٤٧-٥٨)، والذي نزل من السماء، معطياً للعالم الحياة (يو ٦: ٣٣).

في سياقٍ آخر، يُؤكد الرب يسوع في خطابه عن «خبز الحياة، الذي هو جسده، أن الذي يُؤمن به سيُقيمه في اليومِ

١. راجع مدخل في انجيل يوحنا، الكتاب المقدس. أنا الإلف والياء، دار المشرق، بيروت – لبنان ١٩٩١، ص ٢٨٠.

٢. راجع، نفس المرجع، ص ٢٨٨.

الأخير، أي مَنْ آمَنَ به ورآه ستكون له الحياة الأبدية (يو ٦: ٤٠)، ونيل الحياة الأبدية حسب تعليم المعلم الإلهي، مُتوقّفٌ على تناول هذا الخبز، كما تُثبت ذلك الكلمات ذات المعنى الجوهري للتلميذ المؤمن بالرب يسوع: «مَنْ أَكَلَ جَسَدي وَشَرِبَ دَمي فَلَه الحياة الأبدية وأنا أُقيمه في اليوم الأخير» (يو ٦: ٥٤).

في حديث يسوع عن موضوع «الراعي الصالح»، الذي هو أيضاً لقبٌ مسيحاني آخر من ألقاب يسوع المسيح، يأتي مرة أخرى الحديث عن الحياة الأبدية، وإن بطريقة ضمنية غير مباشرة، إذ يُؤكّد يسوع أنّ مجيئه الى العالم كان لتفيض الحياة فيهم: «أمّا أنا فَقَد أتيتُ لتكون الحياة للناس وتفيض فيهم» (يو ١٠: ١٠). يواصل الرب يسوع هذا الحديث في هذ التعليم الرباني مُثَبّتاً بأنّه أتى ليُعطي الحياة الأبدية لِكُلِّ مَنْ يُؤمِن به وَمَنْ أرسلَه: «إنّ خِرافي تُصغي الى صَوتي وأنا أَعْرِفها وهي تَتْبَعُني، وأنا أهَبُ لها الحياة الأبدية...» (يو ١٠: ٢٨).

في قِصة إحياء لعازر، أخ مرتا ومريم، يأتي ذِكرُ الحديث عن الحياة الأبدية، التي تكون لِكُلّ مَنْ يُؤمِن بالرب يسوع: «فقالَ لها يسوع: «أنا القيامة والحياة مَنْ آمَنَ بي، وإن ماتَ فَسَيحيا. وَكُلُّ مَنْ يحيا ويُؤمِن بِيّ لَنْ يموتَ للأبد» (يو ١١: ٢٥-٢٦).

في الفصل الثاني عَشَر من إنجيل يوحنا، يُخبر يسوع تلاميذه عن موته وقيامته، يأتي ذكر جماعة اليهود اليونانيين، الذين صَعِدوا إلى أورشليم للعبادة. طلبوا من التلميذ فيلبس أن يروا يسوع. في هذا السياق، يُؤكّد المسيح يسوع على الوعد بالحياة الأبدية، بعدما يُؤمن الشخص: «مَنْ أَحَبَّ حياتِه فَقَدَها، وَمَنْ رَغِبَ عَنها في هذا العالم حَفِظَها للحياة الأبدية (يو ١٢: ٢٥، ٥٠).

الفصل السابع عشر من إنجيل يوحنا، مُخصّصٌ لموضوع جديد، أي صلاة يسوع الكهنوتية، على الرغم من هذا الخطاب الطويل، يأتي الحديث أيضاً عن وعد الرب سوع بالحياة الأبدية، للذين وَهَبَهُم الآب له، والذين يُؤمنون بِمَنْ أرْسَلَه: «يا أبتِ، قَد أتَتِ الساعةُ: مَجِّد ابنك لِيُمجِّدك ابنك، بما أوليته مِنْ سُلطانٍ على جَميع البشر لِيَهَبَ لهم الحياة الأبدية لِجَميع الذين وَهَبتَهم له» (يو ١٧: ١-٣). يُوَضّحُ هنا المعلم الإلهي للمؤمنين به، بأن الحياة الأبدية تكون بمعرفة الآب والإيمان بِمَنْ أرسَلَه.

في العبارات الختامية لهذه الصلاة، يطلب الرب يسوع من الآب أن يكون معه الذين آمَنوا وَوُهِبوا من قِبَلِ الآب له: «يا أبَتِ، إنَّ الذين وَهَبْتَهُم لي أُريدُ أن يكونوا مَعي حيثُ أكون» (يو ١٧: ٢٤). هذا ما يُثبتُ بأن الرب يسوع سيُقيم المُؤمنين به وسيجعلهم معه في المجد الأبدي، أي أنّه سيهب لهم الحياة الأبدية.

في العبارات النهائية مِن إنجيل يوحنا، يُؤكد الكاتب، بأن كُل ما كُتِبَ في روايته غرضه كان الوصول الى الإيمان بالرب يسوع، والذين يُؤمنون به ستكون لهم الحياة الأبدية: «إنما كُتِبَتْ هَذه لِتُؤمنوا بأن يسوع هو المسيح ابنُ الله، وَلِتكون إذا آمنتم الحياة باسمه» (يو ٢٠: ٣١).

يُؤكد معلّق على تلك العبارات الختامية للإنجيل، بأن الحديث هو حول الحياة الأبدية: «يدور الإيمان في جوهره حَولَ يسوع، المُعْترِف به في منزلته ابن الله في رسالته لأنّه المسيح، وهو يَهَبُ للذين يُؤمنون حقاً الحياة الأبدية بالاتحاد به»[٣].

قيامة الرب من بين الأموات إذاً، هي الحدث الأساس في إيماننا المسيحي، التي مهّدتْ الطريق وفتحتْ آفاقاً جديدة أمام قيامتنا المزمعة للدخول إلى حياةٍ أبدية، الموعودة من الرب يسوع لكل المؤمنين به وبرسالته الخلاصية.

٣. راجع الحاشية ٢١، من التعليق في هامش الصفحات. المرجع نفسه... ص ٣٥٨.

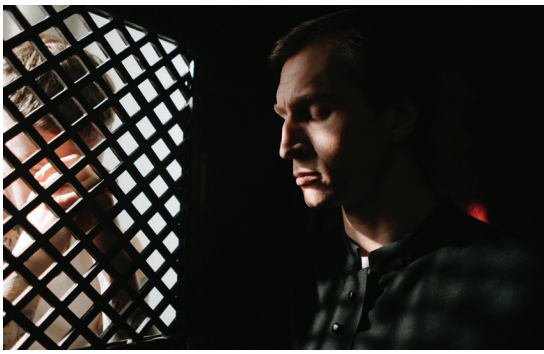

سر التوبة والمصالحة

الخورأسقف ثائر شيخ

تسميات سر التوبة

يسمى هذا السر أولاً «بسر الهِداية» لأنه يحقق سرّياً دعوة يسوع للخاطئ إلى الارتداد والعدول عن طريق الخطيئة، أي العودة إلى الآب الذي ابتعدنا عنه بالخطيئة. ويسمى أيضاً «سر التوبة» لأنه يكرّس مسعى اهتداء يقوم به المسيحي الخاطئ. كما يسمى «سر الاعتراف» لأن الاقرار والاعتراف بالخطايا أمام الكاهن هو عنصر جوهري من عناصر هذا السر، ويسمى أخيراً «سر المصالحة» لأنه يمنح حب الله إلى المصالحة، «تصالحوا مع الله» (٢ كو ٥: ٢٠).

لمحة من تاريخ سرّ التوبة

إن تولية سلطان مغفرة الخطايا التي أولاها الرب يسوع للتلاميذ لم تكن محددة بصيغة محددة لمغفرة الخطايا. بهذا تبدلت صيغة ممارسة سرّ التوبة عبر الأجيال، بتنوع كنائسها ومذاهبها بأشكال مختلفة، وذلك بما يتناسب مع واقع الكنيسة وحاجة المؤمنين. ففي القرون الستة الأولى، كان لمن اقترف الخطايا الكبيرة، أن يعلنها علانية وأمام الجميع، كما أنها كانت ممارسة متعددة، وفي بعض المناطق، لمرة واحدة فقط في الحياة.

أدخل المرسلون الإيرلنديون بوحي من التقليد الرهباني الشرقي «طريقة الاعتراف الفردي»، أي، من دون قيام علني للمجاهرة بالخطايا أمام الجميع، بالإضافة إلى أعمال توبة طويلة، قبل نيل نعمة الغفران. وأصبحت هذه الطريقة «الفردية بين التائب والكاهن» هي الطريقة المتعارفة والأكثر شيوعاً، والتي منحت أيضاً إمكانية ممارسة سر التوبة بشكل متواتر، كما منحت للكاهن الصفح عن الخطايا «الثقيلة والعرضيّة» في آن واحد. إلا أننا نؤكد على البنية الأساسية، حتى مع تطور طرق تحقيق نيل نعمة الغفران، بأن الجوهران الأساسيان لسر التوبة هما عينهما منذ تأسيس السر بواسطة ربنا يسوع المسيح، أي دور وفعل الروح القدس في نفس المؤمن للإرتداد وطلب التوبة والاقرار بالخطايا، ومن جهة أخرى، عمل الله بواسطة الكنيسة وخلفاء المسيح من أساقفة وكهنة.

مفهوم سر التوبة

إن الرب يسوع المسيح طبيب نفوسنا وأجسادنا، والذي غفر للكثيرين خطاياهم، وأعاد للبعض منهم أيضاً صحة البدن، فأراد لكنيسته أن تواصل في قوة الروح القدس عمل الشفاء والخلاص هذا، حتى لأبنائها أنفسهم، وهذا ما يهدف إليه «سرّ الشفاء»، أي سر التوبة.

وقبل الخوض بسر التوبة، نقدم تعريف بسيط «لسر التوبة والخطيئة».

> «سر التوبة، يشير إلى الذين يقبلون من رحمة الله مغفرة الإهانة التي الحقوها به، ويتصالحون في الوقت نفسه مع الكنيسة التي جرحوها بخطيئتهم، والتي تسعى بمحبتها ومثالها وصلاتها في سبيل توبتهم»[١]. «الخطيئة هي أولاً إهانة لله وقطع للشركة معه. وهي، في الوقت نفسه مساس بالشركة مع الكنيسة والمؤمنين. ومن ثم فالتوبة تحقق صفح الله للتائب، وتحقق المصالحة مع الكنيسة والمؤمنين، في آن واحد. وهذا ما يوحيه ويحققه، ليتورجيا، سر التوبة والمصالحة»[٢].

سلطان مغفرة الخطايا

الله هو من يغفر الخطايا وحده، كما أن يسوع مارس هذا السلطان كونه «ابن لله»، فمارسه بسلطان إلهي «ابن

البشر له سلطان يغفر به الخطايا في الأرض» (مر ٢: ١٠). وبالقوة نفسها فوّض المسيح هذا السلطان لكنيسته والتي يمارسونها باسمه، وذلك لأنه المسيح أراد أن تكون كنيسته علامة ووسيلة للمغفرة والمصالحة اللتين استحقهما لنا بثمن دمه. وتتمثل الكنيسة بخلفاء يسوع المتعاقبين، خلفاؤه في الخدمة الرسولية، والتي إليهم أُعطي سلطان الحل «المغفرة والمصالحة». هذا السلطان أعطاه يسوع بشكل صريح لسمعان بطرس وللتلاميذ «سأعطيك مفاتيح ملكوت السماوات ...» (مت ١٦: ١٩). ومن بعدهم إلى خلفاء الرسل «الأساقفة».

يمثل الأسقف في المقام الأول، الرأس المنظور في الكنيسة «الخاصة»، وهو صاحب السلطان الأول في خدمة سر التوبة، والقيّم على نظام التوبة، ويأتي بالمقام الثاني الكهنة، معاونو الأساقفة، والذين يواصلون القيام بخدمة السر ما أن ينتدبهم أسقفهم لهذه المهمة، كما جاء في مجموعة قوانين الكنائس الشرقية[٣]. إن الأساقفة والكهنة يمتلكون بقوّة سر الكهنوت، سلطان مغفرة الخطايا كلها «باسم الآب والابن والروح القدس»[٤].

لمن يُمنح سر التوبة

كل المعمدين «فقط» الذين سقطوا في الخطايا «الثقيلة والعرضيّة»[٥]، فخسروا بذلك حالة النعمة، وجرحوا ذواتهم والشركة الكنسيّة. فيأتي سر التوبة كفرصة للعودة إلى الله واستعادة النعمة والالتحاق بالكنيسة من جديد.

كيفية ومكان الاحتفال بسرّ التوبة

أن المكان الخاص للاحتفال بسر التوبة هو الكنيسة، أو معبد صلاة «الكابيلا»، أي مكان مقدس، وهذا يتوافق مع استخدام التقليد الشرقي للاحتفال بالسر، وليس في منبر الاعتراف على غرار الكنيسة اللاتينية، لكن في المبنى المقدس نفسه، وبحسب بعض التقاليد الشرقية، أمام أيقونة المسيح، وهذا ما تؤكده مجموعة قوانين الكنائس الشرقية. إلا أنه ولسبب حقيقي يمكن منح سر التوبة خارج الكنيسة، كعلّة المرض، أو اثناء الحج روحي، أو رياضة روحية، هذه فقط ممكن أن تبرر الاحتفال بالسر خارج مكانه الصحيح وبشكل صحيح.

ماذا يلزم المؤمن التائب لينال الغفران؟

يلزم المؤمن التائب، من أجل نيل نعمة الغفران، جملة من التحضيرات والاستعدادات، وهي:

الشعور بالندم: الندامة هي «ألمٌ في النفسِ وكرهٌ للخطيئة وعزمٌ على ألا نعود إليها من بعد». وهنا يميز التعليم المسيحي بين نوعين من الندامة: أ) «الندامة الكاملة»: وتسمى ندامة المحبة، تغفر هذه الندامة الخطايا العرضيّة، وتحظى بمغفرة الخطايا المميتة أيضاً، إذا رافقها العزم في اللجوء إلى سر الاعتراف بشكل مباشر. ب) «الندامة الناقصة»: هي أيضاً تحدث بتحفيز وبنعمة من الروح القدس، فتولد في النفس خوفاً من العقاب الأبدي وسائر العواقب الأخرى، وتسمى أيضاً «ندامة الخوف»، وهي تحدث بنعمة داخلية للروح القدس، لكن لا تنعم بمغفرة الخطايا الثقيلة، بل تمهد لنيلها في سر التوبة.

الاستعداد لنيل السر: تمثل قراءة كلمة الله، والمتمثلة بكتبه المقدسة، الاستعداد الأمثل لمحاسبة الضمير والنفس لما اقترفه المؤمن من مخالفة وخطيئة ضد كلمة الله وتعليمه. فالتأمل قبل الاعتراف يمثل أفضل السُبُل للاستعداد والتقدم لنيل سر التوبة.

الاعتراف بالخطايا: إن الاقرار بالخطأ يعني تحمل مسؤولية ما قد تم اقترافه ضد الله والقريب والذات. وتتيح الفرصة لمواجهة الأخطاء المقترفة.

هذا الاقرار «الفردي» الذي تبنته الكنيسة، يجب أن يتم بحضور شخصي أمام الكاهن «الأسقف»[٦]. وترى الكنيسة بأن المؤمن بحاجة إلى هذا الاعتراف، أقله مرة في السنة، فيتذكر ما اقترفه ضد الله والقريب والذات من خطايا مميتة أو عرضيّة، فيعود بذلك إلى حالة النعمة المفقودة عنه. كما سيعمل الاعتراف المنتظم «بشكل دوري كل مدة» على تهذيب ضمائرنا، ومكافحة النيات والرغبات الرديئة، وبنيل موهبة رحمة الآب يدفعنا إلى أن نكون رحماء على مثاله.

التكفير: تقود بعض الخطايا بطبيعتها إلى الإساءة إلى الآخر، كما في «سرقة شيء» أو «الإساءة إلى سمعة الآخر». وتأتي الكفارة للتعويض عن تلك الإساءات، وهذا أبسط مقتضيات العدالة، وذلك بالتعويض عنها. فتأتي

الحلّة لإلغاء الخطيئة بعد أن يقدّم ما يتناسب وإياها، وهذه تسمى بـ «الكفارة». وهنا يجب مراعاة هذه «الكفارة، العقوبة» من قِبل الكاهن، وبما يتناسب مع حجم وخطورة الخطايا المرتكبة وطبيعتها[٧]، وقد تتمثل بصلاة، أو تقدمة، أو أعمال رحمة، أو خدمة للآخر، أو تضحيات وتقشفات معينة.

أخيراً، إن سر التوبة يدل على محبة الله اللامتناهية للإنسان، وسعيه إلى الحفاظ عليه وعدم خسرانه بسبب خطيئته، فنعمة السر تعيدنا إلى الله وتضمنا إليه في صداقة قصوى. إن الإنسان بقدر ما ينمو في القداسة يشعر بأنه خاطئ، أي يشعر بتقصيره في محبته لله وللقريب. يقول باسكال في كتابه «أفكار»: «هناك فئتان من الناس: الأبرارُ الذين يعتبرون ذواتهم خطأة، والخطأة الذين يعتبرون ذواتهم أبراراً».

الهوامش:

١. كتاب التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية (رقم ١٤٢٢).

٢. كتاب التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية (رقم ١٤٤٠)

٣. إن العنصر الأساسي للحصول على نعمة غفران الخطايا هو تدخل الكاهن (الكاهن، الأسقف)، لأجل ذلك فإن الخادم الوحيد لسر التوبة هو الكاهن. لكن لا يكفي للشخص أن ينال الرسامة الكهنوتية ليمنح سر التوبة بشكل صحيح، وإنما بحاجة إلى «رخصة» من رئيسه المحلي «الأسقف»، لممارسة سلطته الاعتيادية على المؤمنين. بالحقيقة، كان سر التوبة سراً مناطاً بالأسقف، الذي يغفر الخطايا، ويمارس سلطانه ليس كوسيط للنعمة، لكن كراعي ورئيس للكنيسة. إن توسع الكنيسة وكثرة المؤمنين أدى بالضرورة إلى منح الرخصة لغفران الخطايا أيضاً إلى الكهنة، لكن مع الحفاظ على منح الرخصة من الأسقف ذاته بالإشارة إلى أنه الرأس لكنيسته الخاصة

٤. تحدد مجموعة قوانين الكنائس الشرقية الأشخاص الذين يمكن أن يُحفظ إليهم حلّ بعض الخطايا لخطورتها على حياة المؤمنين، والتي قد تسبب خرقاً كبيراً في نفوسهم. فتحفظ حل هذه الخطايا إلى سلطات كنسيّة محددة كما تشير القوانين الكنسيّة الكاثوليكية (ق: ٧٢٧). كما أن القانون (ق: ٧٢٨§١): يُحفظ للكرسي الرسولي الحلّ من الخطايا التالية: (١) الانتهاك المباشر لسريّة الاعتراف؛ (٢) حلّ الشريك في الخطيئة المخالفة للعفة. (ق: ٧٢٨§٢): أما الأسقف الإيبارشي فمحفوظ له الحلّ من خطيئة التسبب في الإجهاض المكتمل

٥. إن تعليم الكنيسة الكاثوليكية المسيحي يميّز بين نوعين من الخطيئة:

الخطيئة العرضية: هي خطيئة تجرح المحبّة وتسيء إليها، ولكن تُبقي المحبّة في قلب الإنسان. يُخطئ الإنسان خطيئةً عرضية عندما يخالف الشريعة الأخلاقية بدون معرفة كاملة، أو رضى تام. وهي تعلُق منحرف بالخيرات المادية. وتكون مادتها خفيفة أي لا تخالف الوصايا العشر. وكذلك لا تقطع العهد مع الله، وهي قابلة للإصلاح بنعمة الله. الخطيئة العرضية الواعية التي لا ندامة فيها لمرتكبها تهيؤه، شيئاً فشيئاً، لارتكاب الخطيئة المميتة. مثلاً: الرشوة المتكررة قد تؤدي إلى السرقة لمتابعة تكرارها؛ والغضب قد يؤدي إلى القتل؛ وترك المسؤولية والالتزامات قد يؤدي إلى الكسل

الخطيئة المميتة: تقضي الخطيئة المميتة على المحبّة في قلب الإنسان، وتُبعده عن الله، وهي بدون الندامة تسبب الموت الأبدي. مثلاً: التجديف، القتل، الزنى. ولتكون الخطيئة مميتة لابد من توفر ثلاثة شروط وهي:

١. مادة الخطيئة ثقيلة وتوَضِحُها الوصايا العشر؛ ٢. يرتكبها الإنسان بكامل وعيه، مع معرفة مسبقة وكاملة بأنها خطيئة ومخالفة لشريعة الله، ويرتكبها برضى تام أي باختيار شخصي؛ ٣. يرتكبها بقصدٍ صادرٍ عن رويَّة

٦. تجدر الإشارة إلى أنه لا يمكن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، أو أي وسائط الميديا للحصول على نعمة السر

٧. هناك جملة من الخطايا على جانب كبير من الخطورة، تقع تحت طائلة «الحرم الكنسي». وهذا يمثل أشد عقوبة كنسيّة تُنزل بالخاطئ. فيُحرم من قبول الأسرار وممارسة الأعمال الكنسيّة. ولا يمكن رفع الحرم إلا من قبل السلطة التي قامت بها أو سلطة أعلى

بقلم: الشماس الإنجيلي ممتاز ساكو

كيف نعيش الصوم الكبير؟

في كل سنة ننتهز فترة الصوم الكبير لكي نتعمق في معنى وقيمة حياتنا المسيحية وفي نفس الوقت لكي نستكشف ثانية رحمة الله وبالمقابل لكي نكون أكثر رحمة لإخواننا وخواتنا. وفي فترة الصوم، الكنيسة تقوم بواجباتها وذلك باقتراح بعض المهام المعينة التي تُرافقُ المؤمنين وبشكل واقعي وملموس في هذه الفترة من التجديد الداخلي: وهي الصلاة والصوم والمسامحة.

إن موسم الصوم الكبير هي فترة مخصصة لموازنة الرضا الذاتي الروحي ويزيد الصرامة الروحية، إنه وقت التفتيش عن الروح وعن نقائها. اقترح لك عزيزي القارئ سبعة نصائح في فترة الصوم وذلك للاستفادة منها إلى أبعد الحدود من الصوم الكبيرِ.

النصيحة الأولى: ابدأ بتجديد التزامك الروحي، وهذا سوف يعكس على حياتك الروحية طيلة السنة، ثم قم بخطوات تصحيحية لكل النواقص التي تحس بها كما وتشعر بأنك بحاجة إلى الاستغناء عن بعض العادات السيئة.

النصيحة الثانية: اقرأ إنجيل متى فصل ٢٥: ٣٥-٤٦. تأمل جيداً تعليم يسوع في هذا النص، حيث يُذكّر يسوع تلاميذه بأن جميع الناس هم أولاد الله، ويجب أن نعامل كل إنسان بالكرامة الكاملة واحترام وحب حقيقيين، وخصوصاً لأولئك المهمشين والفقراء والمشردين والمحتجزين: «الحقَّ أقول لكُم: كُلَّ مرَّةٍ ما عَمِلتم هذا لواحدٍ من إخوتي هؤلاء الصغارِ، فلي ما عملْتموهُ».

النصيحة الثالثة: زد أفعال الرحمة، هذه صلاة بسيطة لتَوجيهك على هذا الطريقِ:

يا الله، أعطيني عيونَ رحيمةَ لكي أبداً ألا أَحْكمُ بالمظاهرِ، لكن أرى فقط الشيء الجميلُ في الآخرين؛ أعطيني آذانَ رحيمةَ التي تَبتعدُ عن كُلّ ثرثرة؛ أعطيني لسان رحيم الذي به أستطيع أن أنطق كلماتَ المديحِ والتشجيعِ؛ أعطيني أيدي رحيمةَ لكي أستطيع أن أَمْدُّها إلى المجروحينِ بالحبِّ؛ أعطيني أقدامَ رحيمةَ لكي استطيع بها ان أسير نحو أولئك الذين بحاجةِ للمساعدة.

النصيحة الرابعة: صلوات قصيرة، وهي صلاة تتكون من جمل قصيرة، وعلى مدار اليوم ولآناس مختلفينِ ولأمورِ مُخْتَلِفةِ تترافق مع الشخص: إرفعْ من روح معنويات زملائي اليوم. بارِكْ عائلتَي. أعطيني مصدر البهجةِ في العمل. أعطيني أن أستطيع أن أعالج الصعوبات بالهدوءِ والشفقةِ.

النصيحة الخامسة: تأمّلْ في المزمور ٤٨: «بِأنَّ اللهَ هو إِلهُنا مَدى الدَّهْرِ وللأَبَد وهو يُرشِدُنا أَبَدَ الدُّهور»، ويَكْتبُ المُزمر. أن يسوع هو المدخلُ الذي يُؤدّي إلى الله. وقد كتب الكاتب الروحي جيمس الين: «أن السيد المسيح هو في حَضنَ الآب القدوس هو يمكن أَنْ يعلن أنا وأبي واحد».

النصيحة السادسة: مارس الصوم، أن العديد مِنْ المسيحيين مارسوا الصَوْم أثناء الصوم الكبيرِ في الماضي. تهيأ لهذه الممارسةِ بالذِهاب إلى عملك بدون وجباتِ الطعام، يمكنك أن تصوم من وجبة طعام واحدة فقط. إن الصوم سَينعُش ذاكرتَكِ وذلك لان العديد مِنْ الناسِ في عالمنا اليوم يعانون من الجوع. كما ان صيامك في فترة الصوم الكبيرِ سيجعلك تتذكر الوفرةِ التي تَتمتّعُ بها في حياتك اليومية.

النصيحة السابعة: لتكن الطبيعةً مرشدك الروحيَ، بإمكانك ان تجد الله في الطبيعةِ، حاول ان تتلى صلاة الوردية وأنت في الطبيعة.

بشـرى القيامة في الأناجيل الإزائية

بقلم: بان سعيد

حقيقة قيامة المسيح كانت محور الكرازة الرسولية عبر صيغ إيمانية عديدة نُقِلت أولاً شفهياً على مدى سنين، ومن ثمَّ قام بولس الرسول بكتابة رسائل تتمحور حول الإيمان بالقيامة، وبعده قام الإنجيليون الأربعة بالتوسع بتدوينها وتفسيرها لكي نؤمن بها، نحيا ونستقي منها. روايات القيامة هي شهادات إيمانية وليست تقارير مباشرة من موقع الحدث، كُتبت لمؤمنين منتشرين في أقاصي الأرض، كي يختبروا حقيقة قيامة الرب في حياتهم، عبر الإجابة على تساؤلاتهم وترددداتهم أحياناً! لا تتجاوز هذه الروايات لدى الأناجيل الإزائية مرقس، متى ولوقا الثلاثة فصول، وتحتوي ثلاثة محاور هي: «القبر المفتوح والفارغ!»، «بشرى الملاك»، «الترائيات». وتأتي هذه المحاور مختلفة في الطرح والمعالجة والطول وكل رواية تعد مكملة لكل إنجيل ولا تفهم إلا في سياقه كله. وهناك أمران يتفق عليهما الإنجيليون، الأول: أن القائمين بالدور الرئيسي الأول في صبيحة القيامة هنَّ «النسوة»، فوحدهن بقين مع يسوع من بين جميع الذين تبعوه، في حين اختبأ جميع الرجال! والثاني: عنصر الريبة من الحدث.

بشرى القيامة لدى مرقس ١٦: ١-٢٠

القبر المفتوح الفارغ (١-٥)

بعد السبت ثلاث نساء هنَّ مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومة اللواتي شهدن موت يسوع، اشترت الطيوب ليطيّبن الجثة بحسب العادات اليهودية. وفي فجر الأحد هذا الفجر الجديد الذي يشير إلى بداية جديدة كنّ متوجهات نحو الميت، ودار بينهنَّ سؤال متأخر جداً وهنّ يعرفن أنهن بحاجة إلى رجال كي يدحرجوا الحجر الكبير الذي يغلق القبر فتأتي المفاجأة الأولى حين اكتشفن أن الحجر الذي يستحيل عليهنّ تحريكه، قد دُحرج! وذلك أن يداً لا منظورة تتجاوز قدرة البشر تدخلت ودحرجت الحجر، القبر مفتوح! وتليها مفاجأة أكبر وأهم.

بشرى الملاك (٦-٨)

شاب جالس عن اليمين هو موضع التكريم، لابساً ثوباً أبيض تماماً كما تراءى يسوع يوم التجلي. الشاب هو مُرسلٌ سماوي أعلن البشارة المميزة التي تتجاوز التصوّر البشري: المصلوب قام من الموت! ارتبكت النسوة بهذا التبليغ الفريد وامتلكهنَّ الخوف. فهذا البلاغ يحيّر كل البشر ولا يمكن أن يتم تقبله إلا بالإيمان. هذه البشرى لا يمكن السكوت عنها فالنساء مدعوات إلى إبلاغها إلى التلاميذ المدعوين إلى أن يمضوا إلى الجليل المكان الذي افتتح فيه يسوع رسالته المكان النموذجي للتمازج بين اليهود والوثنيين ورمز الانفتاح باتجاه العالم كلّه، لكي ليلتقوا بالقائم من الموت وينطلقوا من أجل الرسالة الجديدة. لكن ماذا فعلت النسوة؟ بسبب الخوف لم يقلنَ شيئاً لأحد. وهنا ينتهي إنجيل مرقس وما يلي من الآيات ٩-٢٠، هو ملحق أُضيف فيما بعد قصداً. فتأتي خاتمة مقتضبة يدوّن فيها الكاتب نتائج هذا البلاغ المليء بالبهجة وهو: ترائي القائم من الموت لتلاميذه وإرسالهم لإعلان البشارة إلى العالم كله.

بشرى القيامة لدى متى ٢٨: ١-٢٠

القبر المفتوح الفارغ (١-٤)

لدى متى نجد امرأتين اثنتين! مريم المجدلية ومريم الأخرى، الشاهدتين على موت يسوع ودفنه لذا كانت لهما معرفة تامة بالمكان: تذهبان فجر الأحد لتنظرا القبر كي تريا يسوع ولا يذكر شيئاً عن التطييب أو كيف ستدحرجان الحجر، لربما لمعرفتهما بوجود حراسٍ على القبر! متى ينفرد بعلامة الزلزال، فهو يرى فيه علامة سرية لحقيقة كبرى، هو إحدى علامات حضور الله. هذا الزلزال يظهر عمل الله السرّي لنزول الملاك الذي إليه تُنسب دحرجة الحجر.

بشرى الملاك (٥-٨)

وصف الملاك هنا مشابه للشاب عند مرقس بمنظره ولباسه الأبيض. كل هذه الأحداث: الزلزال وظهور الملاك والحجر المدحرج تدهش أولاً الحراس الذين أُقيموا عند القبر؛ خافوا وأصبحوا كالأموات! ويتوجه الملاك مباشرة إلى المرأتين: «لا تخافا أنتما». ثم يعقب «أنا اعلم....» لكي يؤكد بأنه يسيطر على الوضع ويشخّص القائم من الموت بشكل جيد: «يسوع المصلوب»، ويكمل «ليس ههنا»؛ لأنه «قام» ليس له مكان مع الأموات ويدعوهما للتطلع إلى المكان للتأكد من حقيقة قوله. متى يضعنا أمام بشرى متدرجة لأوجه الحدث الكبير المختلفة. المرأتان تتركا القبر بسرعة من الخوف والفرح العظيم كي تحملا البشرى للتلاميذ للقاء القائم في الجليل.

الترائيات: للمرأتين (٩-١٠)، للتلاميذ (١٦-٢٠)

يجري هذا المشهد المقتضب جداً قريباً من القبر، وكأنه جواب من يسوع ومكافأة على إيمان المرأتين. والمرأتان تتصرفان تجاه يسوع كالتلاميذ الحقيقيين حيث تقدمتا وامسكتا قدميه لكي تتحققا من أنه فعلاً حي، وسجدتا تعبيراً عن الحب المليء بالاحترام. وهوذا يسوع، على غرار الملاك يطلب منهما عدم الخوف والذهاب إلى أخوته وإبلاغهم أن يذهبوا إلى الجليل. بلّغت المرأتان الرسالة، والرسل اجتمعوا للقاء أخير ذي طابع احتفالي. يجتمعون ويسجدون ليسوع في الجبل الذي أمرهم أن يذهبوا إليه. لكن بعضاً منهم ارتابوا، فيبادر يسوع ليبلغهم عن السلطان الذي أولي له، السلطة التي منحها الله للرب يسوع بفعل قيامته، فأصبح بوسعه الآن أن يوفد كنيسته للرسالة إلى كل الأمم. وهنا يعكس متى صورة الكنيسة الناشئة التي خرجت من حدود أورشليم لتتجه إلى كل الجماعات البشرية من دون تمييز. وتختم الرواية بوعد يسوع لكنيسته «هأنذا معكم طوال الأيام إلى نهاية العالم»، بهذا الوعد ستتمكن الكنيسة من العيش ومتابعة السير على مدى الأجيال.

بشرى القيامة لدى لوقا ٢٤:١-٥٣

القبر المفتوح الفارغ (١-٣)

لوقا يؤكد بأنهن نسوة من اللواتي تبعن يسوع من الجليل ويذكر أسماء ٣ منهن مريم المجدلية وحنّة ومريم أُم يعقوب مع اخريات، أتينَ إلى القبر في فجر أول الأسبوع حاملات الحنوط ليؤدّين الخدمة الأخيرة لتكريم الميت. فوجدن الحجر مدحرجاً، دخلن القبر ولم يجدنَّ الجسد!

بشرى الملاكان (٤-١٢)

حين تعجزنّ النساء عن فهم فراغ القبر نجد للحال البشارة! وتكفي الثياب البراقة للكشف عن هوية رجلين وليس واحد كمرقس ومتى. هذان المرسلان من قبل الله يقدمان تفسير غياب الجسد. وكالعادة فظهورهم يثير الخوف والفزع. فيأتي الإعلان الأكبر، البشرى السارة «أنه ليس هنا، بل قام»، وينفرد لوقا بعبارة «لماذا تبحثنَّ عن الحي» كما يبدو أن كلمات الملائكة وكأن بها شيء من التأنيب لأن النسوة كنّ قد نسين النبوءات التي تتعلق بآلام المسيح وقيامته ومن يعرف يسوع عليه أن يعرف أين يجده، فعند رؤية القبر فارغاً يكفي للنسوة أن تفهمن أين هو. مباشرة تأتي ردة فعل النسوة، رجعن وأخبرن الأحد عشر والآخرين. بطرس المتسرع دائماً في ردود أفعاله، يسرع إلى القبر ليتحقق من غياب الجسد. وهذا التحقق لم يجلب له سوى الاستغراب لأنه لم يتذكر كلمات يسوع.

الترائيات: تلميذا عماوس ولسمعان (١٣-٣٥)، للأحد عشر ومن معهم (٣٦-٥٣)

ينفرد لوقا بسرد الترائي لتلميذي عماوس، ثم يروي باقتضاب شديد الترائي لبطرس ثم يستطرد في الترائي الثالث للأحد عشر ومن معهم. حظي تلميذان لم يكن لهما أي دور في إنجيل لوقا بترائي يسوع، يذكر اسم أحدهما ويتجاهل الثاني كي يحمل اسم كل واحد وواحدة منا. يسيران إلى قرية قريبة بعد أن خابت آمالهما بمعلمهما. يسوع يمشي معهم لكن تحجب أعينهم عن معرفته لأن أعين الجسد لا يمكنها أن تتعرف على القائم، وبمبادرة منه يجري الحديث ويتشعب لتفسير الكتب التي تعطي معنى لموت المسيح وقيامته وكان حديثه معهما ككرازة تبشيرية، ثم اكتملت معرفتهما به عند كسر الخبز في العشاء، فانفتحت أعينهما، ليعودا مباشرة فيلتقيا الأحد عشر لتبدأ مرحلة التبشير بالمسيح القائم. ما أراد لوقا أن يقوله لنا هو أن الكنيسة عندما تجتمع في أي مكان للعبادة والصلاة حيث يتم تفسير الأسفار المقدسة ومن ثم كسر الخبز، سيكون ذلك المكان الذي يتعرف فيه المؤمن بالرب القائم. ولن يكتمل الإيمان بالمسيح القائم إلا من خلال نقل البشرى للجميع. ثم تأتي خاتمة الإنجيل التي تبدأ وتنتهي في أورشليم مروراً إلى بيت عنيا! حيث تضم: ترائي يسوع والتعرف عليه من قبل الأحد عشر ورفاقهم من خلال فعل إيمان، حيث بادر يسوع ليقنعهم بهويته بالكلمة والحركة ليؤكد لهم بأنه قام بالروح والجسد، ويفتح أذهانهم ليفهموا الكتب المقدسة ليكونوا مؤهلين للتبشير والكرازة لجميع الأمم، ثم يأخذهم إلى بيت عنيا المكان الذي سبق ونُصِبَ فيه ملكاً ليباركهم ويرتفع إلى السماء.

روح العنصرة

الشماس الإنجيلي قيصر يوخنا

بأنواع كثيرة وأشباه شتى كلم الله آباءنا في القديم.

ليت كل شعب الرب أنبياء. لكي يتكلم الكتاب المقدس عن الله يستخدم صوراً واقعية جداً مثل الريح والهواء، فهي تسمع في آن واحد، أن تذكر بعمل الله لصالح البشر وأن يقول شيئا ما عن هذا الإله الذي هو روح. حين شعر موسى بالعجز وحده عن حمل أعباء الشعب الخارج من عبودية مصر، أشار الله عليه أن يجمع سبعين شيخاً ويقيمهم حول خيمة الميعاد فنزل الرب في الغمام وأخذ من الروح الذي عليه وأحله عليهم وأخذوا يتنبؤون وكان اثنان منهم قد بقيا في المخيم ومع ذلك استقر الروح عليهما وأخذا يتنبأن وحين أعلم موسى ليمنعهما. أجاب ليت كل شعب الرب أنبياء بإحلال الرب روحه عليهم (سفر العدد ١١: ٢٤-٣٠).

الروح القدس في العهد القديم

غالباً ما يدور الكلام عن روح الله ولا سيما عند الأنبياء أكثر منه عن الروح القدس، نكتشف أن الروح القدس يذكر في العهد القديم خمس مرات فقط؛ مرتين في سفر أشعيا ٦٣؛ ومرة في المزمور ٥١ ومرتين في سفر الحكمة. في هذه النصوص الخمسة تأتي كلمة روح وتترجم الكلمة بالعبرية (روَح)، والكلمة اليونانية بنيما. وهذه الكلمات تحمل معنى عاماً؛ تلك هبة من الله الذي يهب كل شيء والإنسان ينال من الله ما ينعشه ويحركه ليتنفس. ومن جهة أخرى نرى أن الكلمة قدوس في الكتاب المقدس وعند النبي أشعيا بنوع خاص؛ إنها تصف الله بما له اختلاف عنا وما يفصله عن الإنسان مما يجعله يفوق الإدراك. في الرؤيا الكبرى حين تسلم أشعيا رسالته هتف السرافين قدوس قدوس قدوس الرب القدير (أشعيا ٦: ٣) ذلك أن الله هو وحده، وهو القدوس، وهو الإله غير المدرك، ويهبهم نفحته، وبكلمة يلهمهم ليحملوا كلمته، وهؤلاء هم الأنبياء.

الروح القدس في العهد الجديد

١. إنجيل لوقا

لوقا في إنجيله يتحدث عن الروح القدس في ثلاثة مواضيع: إنجيل الطفولة، بداية رسالة يسوع في الجليل، وفي بداية رحلته الطويلة نحو أورشليم.

- إنجيل الطفولة

(١: ١٥) البشارة بولادة يوحنا المعمذان الذي سيكون ممتلئاً من الروح القدس. **(١: ٣٥)** يبشر مريم بأن الروح القدس سيحل عليها. **(١: ٤١)** لدى زيارة مريم، إرتكض يوحنا المعمذان في بطن أمه التي إذ امتلأت من الروح القدس. **(١: ٦٧)** زكريا بدوره، امتلأ من الروح القدس وأخذ يتنبأ. **(٢: ٢٥)** حل الروح القدس على سمعان الشيخ، **(٢: ٢٦)** أوحى الروح القدس لسمعان إنه لن يرى الموت قبل أن يعاين مسيح الرب، **(٢: ٢٧)** الروح دفع سمعان للمجيء إلى الهيكل حين حمله أهله ليقدّموه.

- البدايات في الجليل

حين نريد أن نفهم كلمة أو عبارة في مؤلَف كاتب ما. من المفيد دوماً أن نبحث كيف كان قد استخدم هذه الكلمة أو العبارة من قبل وهكذا لوقا يتحدث عن الروح القدس:

(٣: ١٦) يعلن يوحنا المعمذان عن مجيء من هو أقوى منه: الذي سيعمذ بالروح القدس والنار. **(٣: ٢٢)** يسوع بعد عماذه، بينما كان يصلي، نزل الروح القدس عليه. **(٤: ١)** يسوع، وقد امتلأ من الروح القدس، يعود من نهر الأردن فيقوده الروح القدس إلى البرية. **(٤: ١٤)** يسوع، بعد التجارب في البرية يعود إلى الجليل بقوة الروح القدس. **(٤: ١٨)** يسوع، في مجمع الناصرة يقرأ نص أشعيا «روح الرب عليّ» ويفسر الآية: «اليوم تمت هذه الآية بمسمع منكم» (آ ٢١).

- في بداية الصعود إلى أورشليم

يذكر هنا أيضاً في أربعة مراحل دور الروح القدس:

(١٠: ٢١) يتهلل يسوع بدافع من الروح القدس ويصلي إلى الآب. **(١١: ١٣)** يقول يسوع بأن الآب يعطي الروح القدس لمن يسألونه. **(١٢: ١٠)** يقول يسوع بأن التجديف على الروح القدس لا يغفر. **(١٢: ١٢)** يتوجه يسوع إلى من يقلقون بشأن الدفاع عن أنفسهم أمام المحاكم: الروح القدس يعلمكم في تلك الساعة ما يجب أن تقولوا.

٢. الروح القدس في أعمال الرسل

ما يلفت انتباهنا في رواية الصعود بحسب أعمال الرسل. هو أن لوقا رسم لنا صورة يسوع الحي يتراءى للذين اختارهم. مدة أربعين يوماً. ويكلمهم عن ملكوت الله (١: ٢) ويوصيهم أن لا يغادروا أورشليم قبل أن يتلقوا ما وعد به الآب: الروح القدس الذي يمنحهم قوة للشهادة له حتى أقاصي الأرض (١: ٨).

- رواية العنصرة أعمال الرسل (٢: ١-٤١)

حلول الروح القدس على التلاميذ مجتمعين في مكان واحد (آ١-١٣).

- خطاب بطرس (آ١٤-٣٦)

روح العنصرة هو الروح نفسه الذي كان ينطق بموسى حيث كشف لبني إسرائيل عن وجه إله كله رأفة وحنان، فكانت التوراة وهو الروح على مدى التاريخ نطق بالأنبياء الذين فسروها وأونوها لتكون نوراً وحياة السائرين في إثرها ومن الروح عينه امتلأ يسوع ليفتتح ملكوت الله بين البشر. وهو الروح ذاته حل على التلاميذ ليحولهم شهوداً ليسوع القائم من بين الأموات فكانت الكنيسة.

٣. عنصرة إنجيل يوحنا (خلق جديد)

يوحنا يقدم لنا قراءته للحدث من خلال رواية قصيرة في بيت أبواب مغلقة. تقع رواية يوحنا في إنجيله هو آخر عمل ليسوع، ولكي ندرك أهمية ذلك لنربط بين بداية الإنجيل ونهايته، غالباً ما تكون النهاية جواباً على أسئلة البداية. في البداية قبل أن يبدأ يسوع حياته العلنية يقول يوحنا المعمذان «رأيت الروح ينزل من السماء كأنه حمامة فيستقر عليه» (١: ٣٢). تذكرنا عبارته هذه بعبارة إشعيا «يحل عليه روح الرب» (أشعيا ١١: ٢). فرسالة يسوع تكمن في منح الروح للبشر. يقول يوحنا «حنى رأسه وأسلم الروح» (١٩: ٣). ذلك أن موت يسوع هو الفعل الذي يطلق الروح.

يوحنا هو إنجيلي التجسد وسيتعمق هذا الارتباط برسالة يوحنا الأولى: هذا الذي جاء بسيل الماء والدم يسوع المسيح... والروح يشهد... والذين يشهدون ثلاثة الروح والماء والدم وهؤلاء الثلاثة متفقون (٥: ٦-٨). ويوحي يوحنا أيضاً بأن الروح هو هبة، أنه محبة المسيح الذي أعطى للذين أحبهم.

المعمودية بالروح

لم تبدأ المعمودية بالماء مع المسيحية، بينما المعمودية بالروح القدس فقد ظهرت في الكتب المقدسة وفي الممارسة مع مجيء المسيح فقط. في سفر أعمال الرسل نرى ولادة الكنيسة الأولى والكنائس الأخرى من خلال المعمودية بالروح. يوحنا المعمذان يعمد بالماء وكعلامة لتوبة حاسمة (لوقا: ٣-٣). أما المعمودية بالروح القدس ميزة بيسوع وهذا ما أعلنه عالياً وقوياً يوحنا المعمذان: أنا أعمذ بالماء، ولكن يأتي من هو أقوى مني من لست أهلاً لأن أفك رباط حذائه، إنه سيعمذكم في الروح القدس والنار» لوقا (٣: ١٦).

وهب الله إذاً التوبة التي تؤدي إلى الحياة (أعمال الرسل ١١: ١٨). وهكذا جعل الروح البشر يرتبطون بعضهم ببعض فروايات العنصرة تأتي جواباً على رواية بابل في العهد القديم (تكوين ١١: ١-٩) لقد أعيد الاتصال بين البشر ليس من خلال التجانس في لغة مشتركة، بل في احترام الاختلاف.

المصادر:

١. **روح العنصرة ملفات الكتاب المقدس، بقلم عدد من الاختصاصيين، تعريب الأب ميشيل نعمان، العدد ٣٣، مركز الدراسات الكتابية، الديوان للطباعة، الموصل، العراق.**

٢. **الإنجيل بحسب يوحنا (سلسلة أبحاث كتابية)، تأليف ألان مرشدور، ترجمة الأب بيوس عفاص، العراق، ٢٠٠٩.**

بـرديصـان

(١٥٤ - ٢٢٢)

بقلم: يوحنا بيداويد

المقدمة

يعد برديصان شخصية موسوعية مشرقية كبيرة (١). أهميته تأتي لأنه يشكل حلقة مهمة في تاريخنا المسيحي الشرقي، خاصة القرون الأولى، فهو عالم فلكي ولاهوتي متقدم وفيلسوف رواقي وشاعر موهوب كتب بالسريانية. برديصان هو ابن مدينة الرها التي كانت تقع على الحدود الساخنة بين الدولة الرومانية والدولة الفريثية - الفارسية، لهذا كانت دائماً تحت رحمة الغزاة وأقدام جنودها. عرفت الرها بإنها المملكة الصغيرة التي تقع حالياً في الشمال الغربي لسوريا. المعلومات المتوفرة عن سيرته شحيحة، لهذا المؤرخون يظن المؤرخون أنه عاصر ابجر اوكا الملك ابن الملك معنو، الذي أعيد إلى كرسيه من قبل الإمبراطور الروماني سويروس بحدود ١٩٥م بعد أن طرد الفرس من ديارها.

برديصان في كتب التاريخ

المؤرخ الكبير أدي شير يذكر أن أصل برديصان هو بابلي اعتماداً على المؤرخ بروفيريوس وهيرونيموس(٢). حسب المؤرخ المجهول صاحب كتاب (تاريخ الرها)، أن برديصان ولد في ١١ تموز ١٥٤ ومات في عام ٢٢٢م. أما القديس ابيفانوس (٣١٥-٤٠٢) يذكر برديصان كان صديق الطفولة لملك الرها ابجر اوكاما الثامن ابن الملك نعيمو. أما عن تعليمه فالمؤرخون مرة أخرى حائرون في تحديده، حيث عاصر وجود مدارس وفلاسفة مشهورين مثل الإسكندرية وأنطاكية وأثينا، فهو يميل الفلسفة إلى الفلسفة الرواقية التي تركز على الأخلاق والمنطق وعلم الطبيعيات. البروفيسور (المرحوم) أفرام عيسى في كتابه الموسوم «الفلاسفة والمترجمون السريان» يعتقد أن ثقافة بريصان العالية والمتنوعة آتية من أكثر من مصدر ولكن على الأغلب هي كلدانية بابلية، بسبب خبرته وعلمه الواسع في علم الفلك، ومن جانب آخر له ثقافة وإمكانية عالية في اللغة الإغريقية، في نفس الوقت له معلومات وكتابات في الفلك التي على الأغلب اكتسبها من فلاسفة وعلماء مدينة بابل(٣).

يصفه المؤرخ اليهودي يوليوس افريكانوس (الصديق للفيلسوف واللاهوتي الكبير اوريجينوس)، الذي رافق الإمبراطور سويروس عام ١٩٥ إلى الرها «إنه رجل معرفة، دنيوي السلوك وفيلسوف، غير أنه كان رساماً أيضاً ورامي سهام بارع)(٤). ووصفه أيضاً الأسقف هيرابوليس في فريجيا في كتابه (سيرة البيرتيوس) على أنه التقى الكاتب برديصان في إحدى رحلاته إلى الشرق حيث يقول:» لاحظ قبل كل شيء الهيبة التي تعكسها مظاهر نسبه وثروته»(٥).

من أشهر من درس سيرته حديثاً بعمق وكتب عنه هو الفيلوسف الفرنسي رينان الذي شبه بالفيلسوف السوري «نيمنيوس الافامي»(٦) الذي كان ذو سمعة واسعة في

١. دعي برديصان، مفردة سريانية تعني ابن برديصان، لأنه ولد بقرب نهر ديصان الذي يمر من قرب مدينة الرها. ادي شير (المطران)، كلدو واثور، المجلد الثاني، ص٤٣.

٢. نفس المصدر، ص ٤٢.

٣. الفلاسفة والمترجمون السريان، د أفرام عيسى يوسف، ترجمة شمعون كوسا، دار المدى للثقافة والنشر، الطبعة الأولى، بيروت-لبنان، ٢٠٠٩، ص٢٨.

٤. نفس المصدر، ص٢٨

٥. يعود النص هذا النص إلى نهاية القرن الثاني، أي نفس الفترة. نفس المصدر، ص ٢٩.

٦. ولد نيمنيوس الافامي في سهل الغاب قرب نهر

مجال الرياضيات والفلسفة، لأنه يعد مجدد للفيثاغورسية ومجدد للأفلاطونية التي توسعت بعد ٥٠ سنة من وفاته على يد الفيلسوف الكبير أفلوطين خاصة في قضية التثليث.

أهم الإنجازات الفكرية للشاعر بر د يصا ن

ترك برديصان أثراً كبيراً في الساحة الفكرية المعاصرة له، حيث تحدث عنه أشهر المؤرخين والفلاسفة ومن أهم إنجازاته الفكرية هي:

أولاً / في مجال الشعر

يعد برديصان من أقدم الشعراء بحسب أغلب المؤرخين الذي كتب الشعر بلغة الآرامية ولهجتها السريانية الحديثة المتداولة في منطقة الرها. حيث يذكر مار أفرام الملفان ان الشعر برديصان كتب أكثر من ١٥٠ قصيدة (ترتيلة) على غرار مزامير داود النبي، على ميزان خماسي وعلى إيقاع نغمي شجي متناسق. كان شباب المدينة يرددونها سواء في الكنيسة أو خارجها، ويتفننون في غنائها على أنغام أوتار القيثارة لروعة الحانها وقوة معانيها التي كانت تطرب النفوس. مع الأسف ذاع أغلب قصائده ولم يبق منها إلا مقاطع قليلة، حيث يذكر البطريرك مار أفرام الأول برصوم صاحب الكتاب «اللؤلؤ المنثور» فقط بقت خمس أبيات ذكرت في كتاب (ثاودوس ابن كوني)[٧].

ثانياً / في مجال الفلك

كان لبريصان معرفة متقدمة في مجال الفلك، ويرجع أغلب المؤرخون إلى أنه اكتسبها من المدارس المنتشرة في بابل حينها. لكن تعرضت بحوثه أيضاً إلى الضياع.

ثالثاً / الدفاع عن المسيحية

المؤرخ السرياني البطريرك ميخائيل الكبير (١١٦٦-١١٩٩) يذكر في كتابه (التاريخ المشهور) أن برديصان قبل المسيحية حينما كان عمره ٢٥ سنة، وسيم شماساً، لكنه لم ينل درجة الأكليروس. بخصوص لاهوته فقد عارض البدعة «المرقية»[٨] التي انتشرت في تلك الفترة وكتب ضدها بقوة باللغة السريانية. في كتابه (شرائع البلدان) الذي أملاه على أحد تلاميذه على غرار حوارات أرسطو مع تلاميذه يُدعى افيدا أو فيليبس، والذي ترجم إلى اليونانية[٩]، تحدث عن قضية القضاء والقدر التي لا زالت موضوع المناقشات لحد الآن. فهو دافع عن الرؤية اللاهوتية على أن الله خلق الإنسان حراً وعاقلاً لهذا هو الذي يقرر مصيره ويتحمل عقاباً لسلوكه.

رابعاً / في مجال الفلسفة

كان يميل إلى نبذ العنف والعيش بانسجام متناغم مع بيئته لهذا قيل عنه رواقياً. لكن من جانب آخر كان أفلاطونياً متأثراً بأفكار الأفلاطونية الحديثة، فحاول التوفيق بينها. لكن في مجال الرياضيات كان أكثر شهرة، حي يعد مجدداً للفلسفة الفيثاغورسية ومرجعاً لمعظم علماء الرياضيات في عصره.

خامساً / في مجال عادات وشرائع الشعوب

يعد كتابه «شرائع البلدان» الكتاب الوحيد الذي بقي من إرثه الفكري، الذي جمع فيه طبائع وشرائع الشعوب الغريبة. فهو يعد أستاذاً لابن خلود في توثيق ودراسة طبائع الشعوب وسلوكهم وأخلاقهم وقيمهم.

الخلاصة

من خلال مراجعتي لكثير الكتب والمراجع بحثاً عن سيرة هذا الفيلسوف والعالم الكبير، اكتشفت أنه كان شاعراً كتب الشعر ببلاغة عالية بالسريانية، وعالماً فلكياً بابلياً، وفيلسوفاً متمكناً هضم مدارس الفلسفات الإغريقية، ولاهوتي كبير مطلع على مشاكل الهرطقات والبدع المنتشرة في زمانه. تعرض إرثه للإهمال بسبب غيرة زملائه من الفلاسفة واللاهوتيين منهم، بسبب مكانته العلمية وشهرته الواسعة في حقول متعددة، فهو يعد أول عالم موسوعي شرقي ظهر في زمن المسيحية.

العاصي في سوريا.

٧. أفرام الأول برصوم (البطريرك)، اللؤلؤ المنثور، مجمع اللغة السريانية، مطبعة الشعب، الطبعة الثالثة، ١٩٧٦، ص ١٩٢.

٨. المرقية هي بدعة مشتقة الفلسفة الغنوصية التي كانت منتشرة في حينها والتي تؤمن بان الله والطبيعة هما شيء واحد.

٩. الفلاسفة والمترجمون السريان، د. أفرام عيسى يوسف، مصدر سابق، ص ٣١-٣٢.

بقلم: الشماس وهل ستو

إن تكوين كتب العهد القديم هي قضية معقدة جداً خاصة وأنه قد تكوّن خلال فترة زمنية طويلة (حوالي ألف سنة) بدأ من التقاليد الشفهية وحتى وصل إلينا بالشكل الذي هو عليه اليوم وعبر عدد من المراحل. شغل موضوع تكوين العهد القديم العلماء المختصين كثيراً، فدرسوه بعناية وتعمق لسنين طويلة. وما نعرضه هنا ما هو إلا خلاصة لهذه الدراسات. نستطيع أن نقسم مراحل تكوين العهد القديم إلى:

١. المرحلة الشفهية.
٢. مرحلة الكتابة وظهور التقاليد.
٣. مرحلة جمع النصوص في كتب.
٤. مرحلة الصياغة النهائية وتكوين قانون الكتاب المقدّس اليهودي.

١- المرحلة الشفهية:

نقرأ في التوراة (الكتب الخمسة الأولى)، عن قصص الآباء وأيضاً قصص خروج شعب إسرائيل من مصر إلى البرية. فقد كانوا يعيشون في بيئة بدوية يترحلون مع مواشيهم. في هذه الفترة كان تسليم الروايات شفهياً بين القبائل. مثل روايات حول بدايات الكون والبشر، روايات حول الآباء (إبراهيم، إسحق، يعقوب)، قوانين (الوصايا العشر)، وغيرها. كانت القصص والروايات تتناقل شفهياً من الأب إلى الأبناء حيث لم يُكتَب أي شيء، بل كان الأب أو الجد يحفظ هذه الروايات ويسردها على أبنائه. هناك عادة يهودية وهي أن كبير العائلة كان يجلس كل مساء ويجتمع حوله أبناؤه وأحفاده ويقص عليهم أخبار الأبطال والمعجزات التي حدثت معهم وعن البدايات والآباء. فإذن الإيمان كان يُنقَل لفترة طويلة من فم إلى فم ومن حي إلى حي. نقرأ في سفر تثنية الاشتراع «ولتكن هذه الكلمات التي أنا أوصيك بها اليوم على قلبك، رددها على أولادك وتكلم بها حين تجلس في بيتك وحين تمشي في الطريق وحين تنام وحين تقوم» (تث ٦: ٦-٧).

٢- مرحلة الكتابة وظهور التقاليد:

مع وصول شعب إسرائيل إلى أرض كنعان توحد هذا الشعب تحت قيادة ملك وأصبحت أورشليم عاصمة للمملكة والمركز الديني فيها. ومع بزوغ الملكية نشأت آداب وتقاليد كثيرة وظهر من يدون التقاليد الشفهية التي تكلمنا عنها أعلاه في الفقرة ١. هذه التقاليد بدأت تنشأ رويداً رويداً في المملكة وبعد انقسامها وسبيها وعودة مسبييها. لذا بدأ الكاتب الملهم يكتب نصوصاً كل حسب تقليده ونشاته في هذا التقليد. ومن أهم هذه التقاليد المكتوبة هي:

أ- التقليد اليهوهي

هذا التقليد يتحدث عن الله تحت اسم (يهوه) وبرز هذا الاسلوب حوالي سنة ٩٥٠ ق.م. في الأوساط الملكية أيام سليمان. يتميز هذا التقليد بأن كاتبه هو قاص رائع وتحمل كتاباته طابع صوري ويتميز بكثرة البركات واللعنات وكثيراً ما يصور الله بصورة إنسان (تشبيه). كما يتميز هذا التقليد بكون أن الله هو إله إنساني جداً وأنه مستعد دائماً للغفران. إن بشارة هذا التقليد هو أن الله يجد دائماً إمكانيات جديدة ليواصل علاقته مع الإنسان.

ب- التقليد الإيلوهي أو الإيلوهيمي

هو التقليد الذي يتحدث عن الله تحت اسم (إيل أو إيلوهيم) ونشأ هذا التقليد بالمملكة الشمالية حوالي سنة ٧٥٠ ق.م. بعد انقسام المملكة ، وتأثَرَ برسالة بعض الأنبياء كـ إيليا وهوشع. وهو يولي الأنبياء شانا أكثر. أسلوبه أقل حيوية وصورية من التقليد اليهوهي، يتجنب التشبيه، والله هو الإله غير منظور وهو لا يُدرَك بل يتجلى بواسطة الأحلام، كثير الاهتمام بالمسائل الأخلاقية، والعبادة الصحيحة عنده هي الطاعة لله واحترام العهد.

ج- التقليد الاشتراعي

اشتهر هذا التقليد في كتاب تثنية الاشتراع الذي هو إعادة كتابة الشريعة (القوانين). ولكنه أثر في أسفار أخرى. نشأ في مملكة الشمال واكتمل في أورشليم - المملكة الجنوبية وتميز كثيراً بالتعليم والطاعة وتكراره لبعض الكلمات مثل (الرب إلهك، اسمع، اذكر، يا إسرائيل، احفظوا الوصايا). هذا التقليد هو عبارة عن موعظة طويلة أو مواعظ عديدة متصلة بعضها ببعض. ويُنسب إلى هذا التقليد أيضًا كل ما هو بنفس الأسلوب في الأسفار التاريخية من يشوع حتى الملوك الثاني. ملخص بشارته هو عبادة الله بقلب مملوء بالحب له. لهذا السفر روحانية مميّزة، فالعبادة تتجاوز الممارسة الطقسية إلى الطهارة القلبية. ظهر هذا التقليد (كُتب، جُمع، اكتُشف) في بداية القرن السابع ق.م. ووُجد عند قيام الملك يوشيا بإصلاح ديني، حوالي سنة ٦٢٤ ق.م. وتجديد العبادة في الهيكل (٢ملوك ٢٢)، فأعطى الإصلاح قوة دفع عملية.

د- التقليد الكهنوتي

نشأ هذا التقليد أثناء السبي البابلي ٥٣٨-٥٨٧ ق.م حيث كان للكهنة دور كبير في الكتابة فهم يجددون في المنفى قراءة تقاليدهم للمحافظة على إيمان الشعب ورجائه وتوحيده، وتنظيمه ليتورجياً. الشعب الذي فقد ملكه ومملكته، لكي يعطوا له القوة والعزيمة والمحافظة على هذا الإيمان والرجاء. ويتميز بالأرقام والإحصائيات، المفردات الطقسية والأساليب الليتورجية الكثيرة مثل الذبائح والأعياد والحج وتقدمة الهيكل.

٣- مرحلة جمع النصوص في كتب

أ- مرحلة إصلاح الملك يوشيا:

في عهد هذا الملك (٦٣٨ – ٦٠٨ ق.م.) وهو أحد ملوك يهوذا (المملكة الجنوبية). كان الوضع الداخلي في مملكته سيئاً للغاية بسبب الفوضى وظلم الأغنياء والمتسلطين. حاول يوشيا، تدارك الأمر عبر برنامج إصلاحي لمملكته (راجع ٢ملوك ٢٢-٢٣). جمع من خلاله نواة سفر تثنية الاشتراع.

ب- مرحلة إصلاح عزرا ونحميا:

بعد السبي إلى بابل (بعد ٥٥٩ ق.م.)، عاد جزء من الشعب إلى أرضه بقيادة عزرا ونحميا ليجدوا أن أرض إسرائيل متأثرة بالوثنيين وأن سكانها لم يحافظوا على نقاوة إيمانهم فما كان من عزرا ونحميا إلا أن استقدما كتب صغيرة للشريعة من بابل وقاما بقراءتها بشكل رسمي أمام الشعب كله وشرحها لهم. وما قام بجلبه عزرا ونحميا من بابل لم يتعد كونه أوراقاً منفصلة تحوي أخباراً وشرائع وفرائض تختص بالهيكل والليتورجيا وحياة المؤمن اليومية من مختلف التقاليد أنفة الذكر. قام عزرا ونحميا وبمساعدة بعض شيوخ الشعب بالعمل على دمجها في نص واحد متكامل. فتم ربط النصوص بعضها ببعض، وإضافة بعض التعابير والآيات والمقاطع التي تناسب مقتضيات عصرهم وتحاكي تساؤلات مؤمنيهم، هذا ما يسميه العلماء (قراءة ما بعد السبي). فأصبحت هذه النصوص الكتب الخمسة الأولى والتي سميت بـ (كتاب التوراة) والذي أصبح كتابهم المقدس في تلك الفترة.

مرحلة الصياغة النهائية – مجمع يمنيا سنة ٩٠م

مجمع يمنيا هو مجمع يهودي انعقد سنة ٩٠م في مدينة يمنية التي تقع على شاطئ البحر المتوسط بين يافا وعسقلان، حيث بعد دمار أورشليم سنة ٧٠م صارت يمنية مركز السنهدرين، وظلّت كذلك حتى سنة ١٣٥م. وكان فيها مدرسة لتعليم الشريعة. وبهدف إعادة تنظيم الديانة اليهودية، وتحديد عدد الكتب المقدسة اليهودية. قام هذا المجمع بجمع كتب الأنبياء والحكمة وإضافتهم إلى الكتاب المقدس الأول (التوراة)، ليصبح لديهم كتاب واحد هو العهد القديم. أطلق اليهود عليه تسمية (تنخ) الذي هو اختصار لثلاث كلمات: توراة - نبييم (كتب الأنبياء) – كثوبيم (كتابات حكمية) (ت ن خ).

خلاصة

من الواضح أن العهد القديم مر بمراحل كثير استمرت لمدة زمنية طويلة اختبر فيها الكاتب الملهم إيمان أجداده والتاريخ المقدس الذي رافق الله من خلاله الإنسان، والى الكشف الإلهي الذي نتج عنه هذه الكتابات والتي تحولت بعد جمعها إلى مكتبة كبيرة لتصبح جزءاً من حياتنا، لابل دستور حياتنا.

المصادر:

١. **الأب لوسيان كوب المخلصي – دراسات في الكتاب المقدس - العهد القديم – القسم الأول، بغداد.**
٢. **الأب بولس الفغالي – المدخل إلى الكتاب المقدس – الجزء الأول، بيروت، لبنان، ١٩٩٤.**

هرماس الراعي

الشماس بشار جوزيف مطلوب

يعرف هرماس من خلال كتابه المهم من القرن الثاني بعنوان «الراعي» الذي لعب دوراً هاماً في تاريخ الكنيسة لما فيه من تعليم مسيحي وتوجيهات عقائدية وممارسات روحية واجبة للمؤمن لإرضاء الله ونيل الخلاص. يقول صاحب كتاب الراعي عن نفسه أنه كان عبداً رقيقاً وأنه بيع في روما لسيدة رومانية اسمها وردة فأطلقت سبيله. تعاطى الزراعة فأثرى وتزوج من امرأة ثرثارة وأغفل عائلته فانهمك أولاده في المعاصي. وعندما حدث الاضطهاد تمسك هو وزوجته بالأيمان أما أولاده فأنكروه. وأنه أضاع ثروته وتحمس في دينه فألف كتاب (الراعي).

يتألف كتاب الراعي من خمس رؤى واثنا عشر وصية وعشرة أمثال، جميعها تركز على التوبة وحفظ الشريعة والقيام بالأعمال الخلاصية وتحقيق إرادة الله في العالم. طابع الكتاب رؤيوي والبعض من اللاهوتيين يصفونه بأنه عمل أخلاقي أدبي قام به مؤمن ملتزم في وقت كانت هناك حاجة في الكنيسة لتذكير المؤمنين بالمبادئ المسيحية الأساسية. في الكتاب لاهوت أدبي ولاهوت صوفي إلا أن بعض اللاهوتيين لم يروا هرماس كلاهوتي عقائدي بارع، ولكن الجميع أجمعوا على أنه كاتب أدبي أخلاقي ما يشير للتعليم الصحيح للعقيدة والالتزام المسيحي بها.

أكد اوسابيوس القيصري في القرن الرابع أن كتاب الراعي كان يقرأ في جميع الكنائس وخصوصاً ككتاب تعليمي للمتهيئين للعماد. أما اوريجانوس فلقد اعتبر الكتاب موحى به وكذلك كليمنضوس السكندري. ولم يؤكد لا ايريناوس ولا كليمنضوس السكندري معاصرة هرماس للبابا كليمنضوس والرسل.

لم يكن الآباء اللاتين بنفس حماس الآباء اليونان حول مضمون كتاب الراعي فبعضهم اعتبره موحى به وآخرون رفضوا صفة الوحي عليه. فكاتب قانون موراتوري سنة ٢٠٠م يخبرنا أن هرماس هو أخ بابا روما بيوس (١٤٠-١٥٥م) وينفي عن كتابه صفة الوحي، أما ترتليانوس فلقد اعطى الكتاب صفة الوحي يوم كان كاثوليكياً ونفاه يوم أصبح مونتانيا. يقول اللاهوتي باردنهيفر إن كتاب الراعي يتناول مشكلة غفران الخطايا الجسيمة ويشدد على ذلك بطريقة توضح أنه كان على اطلاع بالخطر الذي بشرت به البدعة المونتانية وبالواقع أن الغنوصيين كانوا الأعداء في نظره.

ما نستطيع إدراكه بالبحث أن هرماس عاش في زمن هدوء في الكنيسة، أي في فترة حكم الإمبراطور الروماني «انطونيوس بيوس» المسالمة في الفترة ما بين (١٣٨-١٦١م) حيث ابتدأ الفتور بالمسيحية، ما دفع هرماس لكتابة كتابه الراعي.

ينتمي كتاب الراعي إلى فئة الكتب الرؤيوية المنحولة رغم انه يحسب من ضمن كتب الآباء الرسوليين. ويضم الكتاب مجموعة رؤى أعطيت لهرماس في روما بواسطة اثنين من الكائنات السماوية، الأولى امرأة مسنة والثاني

ملاكا في صورة راعي ومن الأخير أخذ الكتاب عنوانه. ويحتوي الكتاب فقرة تمكننا من استنتاج زمن كتابته، ففي الرؤية الثانية أمرت المرأة الكنيسة بأن يستنسخ هرماس نسختين يعطي إحداها لكليمنضوس الذي هو بلا شك كليمنضوس الروماني الذي كتب الرسالة إلى أهل كورنثوس سنة ٩٦م. ولكن ما ذكر أعلاه قد يبدو متناقضاً مع ما ورد في القانون الموراتوري (حوالي سنة ١٧٠)، الذي تكلم عن كاتب هذا العمل وذكر أن أخاه بيوس الأسقف كان يجلس على كرسي روما (حبريته ما بين سنتي١٤٠-١٥٠) ما جعل بعض الباحثين يعتقدون أن الإشارة للبابا كليمنضوس الروماني في كتاب الراعي هي محض خيال. ولكن يمكن تفسير ذلك بالقول أن جزءاً من الكتاب الذي بين أيدينا اليوم كان قديما يعود لفترة حبرية البابا كليمنضوس الروماني في حين تجميع الكتاب في نسخته المنقحة بين أيدينا كان زمن حبرية بيوس بما يعني أن أجزاء الكتاب المختلفة تعود لفترات زمنية مختلفة.

خلاصة تعليم كتاب الراعي:

سنورد أدناه بعض التعاليم الوارد في كتاب الراعي، ولكن نؤكد على صفة الكتاب التوجيهية والتعليمية ولا يصح اعتباره كتعليم لاهوت عقائدي.

١- فيما يخص الثالوث الأقدس وسر التجسد: يؤكد على وحدة الله والخلق من العدم ولكنه غير قاطع في تحديده للثالوث الأقدس ولسر التجسد. فكره غير واضح وغامض لكن يبدو ان عقيدته لا غبار عليها. لا يذكر كتاب الراعي اسم المسيح ويسوع وكلمة الله ولا يفرق ما بين النبوة والروح القدس. في نظره أن ابن الله والروح القدس لم يكونا سوى واحد قبل التجسد أي أن فكرة الثالوث لم تتوضح إلا بعد التجسد. ورغم الغموض في مفردات الراعي فأن التأكيد على سر الثالوث الأقدس وسر التجسد هو واضح جداً والغموض متعلق باللغة الرؤيوية للكتاب.

٢- فيما يخص الملائكة لا يتكلم هرماس عن طبيعتهم، ولكنه يشدد على عددهم الكبير ويقسمهم إلى قسمين الملائكة القديسون الساهرون على شعب الله، ورؤساء الملائكة الذين أوكل إليهم أمر الكنيسة وهم يشكلون ما يشبه مجلس الاستشارة لله ويسهرون على عبيده. مهمات الملائكة الحث على التوبة والسهر على الإنسان. كما أنه هناك الملاك الحارس (ملاك العدل) الذي يرشد إلى الخير، كذلك الشيطان (ملاك الظلم) الساعي لأبعاد الشيطان عن الله.

٣- فيما يخص الكنيسة: لا يوجد هناك وضوح في كتاب الراعي حول تنظيم الكنيسة لكنه يذكر دور الأسقف والشيوخ المتقدمين، ويشدد على دور الرسل، والأساقفة، والمعلمين، والشمامسة. ويشدد أيضاً على التفاهم وعدم الشقاق وعلى الثبات في الإيمان والمحبة وعلى دور كنيسة القديسين الموحدين بالله.

٤- عنده سر العماد يغفر جميع الخطايا السابقة وهو ضروري ليكون الإنسان في شركة الكنيسة، ومن الضروري أن يبقى الإنسان بلا خطيئة بعد العماد.

٥- أما عن الحياة المسيحية فالإيمان ومخافة الله وخصوصاً العفة هي الفضائل الأساسية للخلاص.

٦- عنده التوبة والخلاص الأبدي يمكن تطبيقها على جميع الخطايا دون تمييز حتى على خطايا الكفر والقتل والزنى.

٧- وفيما يخص الزواج فهو يؤكد على عدم فسخ الزواج حتى في حالة الزنى، والزواج الثاني بعد موت الشريك مسموح، ويسمح بعودة المرأة الزانية إذا تابت إلى زوجها الذي عليه ان يقبلها.

المراجع:

١- جورج رحمه، هرماس الراعي، تيوفيلوس الانطاكي، تاسيانوس السرياني، موسوعة عظماء المسيحية في التأريخ – ٤، المركز الرعوي للأبحاث والدراسات، دير مار روكز، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٢.

٢- جوهاف كواستن، علم الابائيات باترولوجي، المجلد الأول، بدايات الأدب الآبائي، ترجمة وتقديم انبا مقار، مركز باناريون للتراث الآبائي، مصر، ٢٠١٥.

٣- الدكتور أسد رستم، آباء الكنيسة في القرون الثلاثة الأولى، منشورات النور، ١٩٨٣.

نحو إعلام كنسي ناضج

كيف لا نجعل فيسبوكات الكنائس مجرد ألبومات صور؟

بقلم: مخلص خمو

قصة

«أصدقائي الأعزاء، يسعدني التواصل معكم عبر تويتر. شكرًا لاستجابتكم الكريمة. أبارككم جميعًا من قلبي» (البابا بندكتوس).

«Dear friends, I am pleased to get in touch with you through Twitter. Thank you for your generous response. I bless all of you from my heart.» (@Pontifex).

في تمام الساعة ١١:٢٨ صباح الأربعاء الثاني عشر من شهر كانون الثاني ٢٠١٢، كتب البابا بندكتوس تغريدته الأولى على موقع تويتر. لم تكن التغريدة الأولى للبابا فقط، بل كانت التغريدة الأولى لحساب الفاتيكان والكنيسة الكاثوليكية وحسب. حتى ذلك الوقت لم يتصور أحد أن يكون للبابا حسابه الرسمي كـ (بابا) تويتر. بتلك الخطوة دخلت الكنيسة الكاثوليكية رسمياً عالم السوشيال ميديا، فاستقبل العديد من الكاثوليك خاصة الأجيال الشابة الأمر بالترحاب والرضى، لما فيها رغبة جدية للتواصل معهم، خاصة أنها أتت من رأس الهرم الإكليروسي للكنيسة الكاثوليكية.

بعدها بـ ١٣ شهراً كتب البابا بندكتوس تغريدته الأخيرة واستقال من منصبه، فقام أدبياً بتحويل الحساب على (غير فعال) كي لا يحرج البابا القادم باستخدامه من عدمه. لاحقاً، في يوم ١٣ آذار ٢٠١٣، قام البابا فرنسيس الأول بعد تنصيبه بتفعيل الحساب القديم. كان للبابا فرنسيس القدرة على إلغاء الحساب القديم وعمل جديد مرتبط باسمه، لكنه لم يفعل! إنما احتفظ بإرث سابقه! هذه البادرة الجميلة من البابا الجديد نحو البابا الذي سبقه كانت رسالة أخلاقية وضميرية في كيفية تعامل السلطة الكنسية مع الإعلام. إنها روح الاستمرارية وليس الإقصاء، روح الشكر وليس الإلغاء.

الإعلام الكنسي والرسالة التبشيرية

إن تنوع الكنائس إلى مذاهب وطوائف أدى إلى إعلام كنسي ذو لغات عدة، وخطابات وأجندات كثيرة ومتنوعة. مع هذا، نلاحظ اشتراك الوسائل الإعلامية للكنائس في أن الهدف هو **التبشير**. جميعها تستخدم الإعلام كوسيلة تخدم التبشير بشخص المسيح والكتاب المقدس، وأن تخدم هذه الوسيلة المؤمنين في مسيرتهم نحو الملكوت. فالإعلام الكنسي ليس هدفه التبشير بشخوص ورئاسات دينية كانت أم علمانية، ولا الترويج لحملات سياسية أو أيدولوجيات اقتصادية، بل هو إعلام شجاع تجاه قضايا الإنسان والمجتمع، يواجه الأجندات السياسية والإيدولوجية المتطرفة (يمينية كانت أم يسارية) والتي تحرف الإنسان عن مقصد الله لكمالنا.

الإعلام الكنسي و التنشئة الضميرية؟

للكنيسة عدة وظائف وخدمات نحو مؤمنيها، منها الأسرارية، ومنها الراعوية، وهكذا التعليمية. وكي تنشئ مؤمنين ناضجين، تقع على الكنيسة مسؤولية التنشئة الضميرية والأخلاقية للمؤمنين، لذا الإعلام الكنسي هو خير وسيلة لهذا الهدف. بتنا نعيش في عصر تبدو فيه الأخلاقيات ثانوية في المجتمع، يعيش فيها الإنسان المعاصر أزمات: هوية – أخلاق – ضمير. وسط هذه الأزمات نحتاج إلى مؤمنين ناضجين ذوي أصوات نبوية في عالم يحتاج إلى أنبياء، كما فعل إيليا النبي عندما وقف بوجه إيزابيل وكهنة البعل، وانتصر لله وللإيمان (راجع ١ ملوك الأول ف ١٨).

الإعلام الكنسي والتوعية الإيمانية؟ (وظاهرة ألبومات الصور)

أغلب كنائسنا الكلدانية حول العالم لديها صفحات على الفيسبوك، ومنها كنائس أبرشيتنا. لكن من المؤسف إن معظم هذه الصفحات الفيسبوكية والسوشيال ميديا هي صفحات إخبارية يندر فيها العامل التبشيري والموقف النبوي.

من خبرتي في الخدمة الإعلامية في الكنيسة، والتي ابتدأت مع مجلة نوهرا عام ١٩٩٩، أعاني، وكذلك اللجان الإعلامية، من ظاهرة أسميها بـ (ألبومات الصور)!

سأطرح أهم ٣ تحديات إعلامية منها:

١. **النشاطات الكنسية:** أجل، نحن نعمل بوسترات دعائية، ولاحقاً نكتب بصيغة إخبارية عنها بعد حدوثها مع الصور، أما الأهم، الذي لا نعمله، هو أن ننقل روح الحدث بلغة كرازية وراعوية.

٢. **قداس الأحد:** للقداس إكرام وتبجيل، فهو احتفال ومقاسمة لجسد الرب يتشاركه المؤمنين. قليلاً ما نكتب عما قاله أبونا في كرازته! أو تثقيف الجماعة عن المكانة الطقسية لنص ذلك الأسبوع حسب سوابيعنا الليتورجية!! أليس بالأحرى التبشير وتوعية المؤمنين في جواهر طقس كنيستنا الكلدانية المشرقية بدلاً من التسابق في تحويل قداديسنا لمنشورات فيسبوكية هي ألبومات صور!!

٣. **المحاضرات الدينية:** بالرغم من نشر البوسترات الدعائية لها في صفحات الفيسبوك، لكن الحضور في تلك المحاضرات في الكنائس مازال قليلاً!! إذن علينا أن نعترف أنه لدينا أزمة وعلينا مواجهتها! ربما لم نعد ملهمين للآخرين؟! ومتى سنناقش كيفية مساهمة الإعلام الكنسي لأن يكون طرفاً في حل هذه المعضلة إن استطاع ذلك؟!

يقول القديس بولس في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس (١٥: ٣): «سَلَّمتُ إِلَيكم قبلَ كُلِّ شيَءٍ ما تَسَلَّمتُه أَنَا أَيضًا»، وبعدما يذكر ما تسلمه، وتعداد لمن تراءى القائم من الموت، يقول في (١٥: ١١): «هذا ما نُعلِنُه وهذا ما بِهِ آمنَتُم». إن الإعلام الكنسي على الفيسبوك والسوشيال ميديا ليس كمية وألبومات صور، إنما إعلان إيمان لما تسلمته الكنيسة.

ملاحظات عملية للوصول إلى إعلام كنسي ناضج:

(١) على الكنيسة أن تقوم بإعداد فريق إعلامي خاص يعي الفرق ما بين التعامل مع وسائل السوشيال ميديا بشكل شخصي من جهة، وهو فرد في ذلك الفريق من جهة أخرى. وذلك من خلال:

أ) التنشئة الإيمانية والتأهيل اللاهوتي ليكونوا قادرين على معرفة المغالطات والتحديات والاتهامات التي تُطلق تجاه الكنيسة وتعليمها.

ب) تنمية التمييز الروحي لهم، فيتمكنوا من رؤية الشر المتجسد اليوم باسم الحرية من فرض أجندات الجندرية (التذكير والتأنيث) والجنس المفتوح والتعصب والكراهية.

(٢) أن الكنيسة جزء من بيئتها وتدرك محيطها، لذا أن تكون متواصلة مع الأحداث المحيطة فتقوم دوماً بالوعظ والإرشاد بخصوص تلك الأحداث والمخاطر في وسائل السوشيال ميديا كأن تكون وعظة القداس، محاضرة، رسالة أبرشية في مناسبات الصوم والأعياد...إلخ.

(٣) تشجيع القصص الناجحة في الرعية والمجتمع من جهة، وتشجيع المشاركين في نشاطات الكنيسة على الكلام والتحدث ونقل خبراتهم الروحية والراعوية للآخرين. فنكون جميعاً كارزين. فنحن نستطيع عمل لقاءات معهم على الفيسبوك والانستغرام وأن يتكلموا عن رحلتهم، فربما هذا سيشجع الآخرين!

(٤) عمل فيديوهات تعليمية قصيرة عن قديسينا، أباء الكنيسة، عقائد ضرورية، قوانين الكنيسة الأسرارية والوضعية، القصد منها زيادة الوعي الخوري لها.

الـزنـى
في القوانين الإلهية والوضعية

بقلم: المحامي رائف قودا

كلمة لاتزن هي الكلمة السابعة أو بالأحرى الوصية السابعة من وصايا الله العشرة التي أعطاها الله للنبي موسى حيث تلقاها منقوشة على لوحي الشريعة في جبل حوريب.

ولغرض توضيح معنى الزنا والذي يدخل في مضمونه مفهوم الخيانة الزوجية فلابد من الوقوف على تعريف الزنا أولاً ومن ثم الدخول في تفاصيل هذه الجريمة اللاأخلاقية، والتي تعتبر من الجرائم الاجتماعية والتي تمس الأسرة.

والزنى لغة (وطء المرأة من غير عقد شرعي)، أي حدوث علاقة جنسية كاملة غير شرعية بين رجل وامرأة ليس بينهما عقد زواج، والمقصود بالعلاقة الجنسية الكاملة أي أن يحدث الجماع الجنسي، وقد عرفه فقهاء القانون: (ارتكاب الوطء الغير المشروع من شخص متزوج مع امرأة برضاها حالة قيام الزوجية فعلاً أو حكماً[1])، أما الموسوعة الفرنسية الكبيرة فقد عرفت الزنا (علاقة جنسية لشخص متزوج خارج إطار الزواج). والزنا نوعين، هما: (زنا بسيط) هو الزنا الذي يرتكبه الشخص المتزوج مع شخص غير متزوج. و (زنا ثنائي) هو الزنى الذي يرتكبه شخص متزوج مع شخص متزوج.

إن التشريعات الوضعية نظمت أحكام جريمة زنا الزوجية والتي ميزت زنا الزوج وزنا الزوجة. لذلك فأن عقوبة الزنا يقررها القانون عندما يقرر المسؤولية الجنائية فهو لا ينظر إلى مجرد الوطء كما في الشريعة الإسلامية، وإنما ينظر إلى تدنيس فراش الزوجية، ومنها قانون العقوبات العراقي فجعل كلا منها جريمتان مميزتان من حيث أركان الجريمة وعقوبتها، بينما التشريعات الأخرى أهمل القانون غير المتزوجين ولم يتعرض لهم بعقاب باعتبار أن زناهم لا يؤثر في العائلة وإن كان يمس قواعد الأخلاق كالفعل الفاضح العلني مثلاً، في حين أن غير المتزوج إذا ما زنى بامرأة متزوجة، فإن القانون لا يعاقبه على أنه زاني، بل يعاقبه على أنه شريك

لامرأة زانية. أما القانون الإنكليزي فلا يعاقب على جريمة الزنا، ففي رأيهم أن العقاب على الزنا لا يجدي، إذ لا فائدة من عقاب شخص لا تروعه مبادئ الأخلاق، فضلاً عما في العقاب من إثارة فضيحة ينجم عنها ضرر بالعائلة أبلغ من الضرر الذي يصيب بالمجتمع وأنه أعطى للزوج وحده الحق في تحريك الدعوى. إن التشريع الفرنسي عمل بذلك أيضاً بعد ان ألغى جريمة الزنا من القانون بموجب القانون الصادر في ١٩٧٥ /٧/١١.

وتقوم جريمة زنا الزوجية على الأركان التالية:

١: الاتصال الجنسي بغير الزوج، وهو الركن المادي في الجريمة والذي يتحقق بالمواقعة الطبيعية.

٢: قيام العلاقة الزوجية، ويشترط أن تكون الزوجة مرتبطة بعقد زواج صحيح، لأن الحقوق الزوجية لا تكتسب إلا بعد انعقاد عقد الزواج، لذا فأن هذا الركن لا يتحقق في فترة الخطوبة أو انحلال الرابطة الزوجية بالوفاة أو الطلاق.

٣: القصد الجنائي، وفي هذا الركن يتطلب قصد عام يقوم على عنصرين، هما: عنصر العلم (أي أن الزوجة تعلم أنها مرتبطة بعلاقة زوجية صحيحة، وأن من يباشر معها هذا الفعل هو غير زوجها)؛ وعنصر الإرادة (أي أن تتجه إرادة الزوجة إلى قبول فعل الاتصال الجنسي التام بغير زوجها) وينتفي هذا الركن لو حصلت الواقعة بغير رضا الزوجة نتيجة القوة أو التهديد عندئذ نكون أمام جريمة اغتصاب وليست جريمة زنا.

١. المقصود بكلمة حكماً، أي أن عقد الزواج قد أخذ اجراءاته الشكلية وسجل في سجلات المحكمة ولكن الزوج لم يدخل بزوجته بعد

٤: أما الركن الرابع فهذا يتعلق بجريمة زنا الزوج، أي يشترط لإثبات الجريمة هو قيام الزوج بارتكاب الفعل في منزل الزوجية فإذا ارتكب الفعل في مكان غير منزل الزوجية فأنه لا يعد مرتكباً لجريمة زنا الزوجية، وهذا الركن أخذ به القانون العراقي.

وتثبت جريمة زنا الزوجية في حالة التلبس بالفعل أو اعتراف المتهم أو حمل الزوجة عندما يكون الحمل مستحيلاً بسبب عقم الزوج بموجب تقارير طبية مؤكدة. لذلك فالقانون العراقي عاقب كلا من الزاني والزانية عند تحقق أركان الجريمة بالحبس وفق المادة / ٣٧٧ من قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ المعدل.

وقد عرفت البشرية منذ القدم جريمة الزنا فحرمتها وقررتها في تشريعاتها الوضعية القديمة وتشريعاتها الإلهية، ففي شريعة حمورابي تحدثت المواد (١٢٩ - ١٣٦) على موضوع الخيانة الزوجية، وألزمت المرأة صيانة شرفها وشرف الزوج وهذا ما جاء في نص المادة ١٢٩ من الشريعة والتي تشبه إلى حد كبير من النص في تثنية الاشتراع (٢٢/٢٢). فيما نصت المادة ٢٩ من شريعة إشنونا (بأن الزوجة الشرعية التي يقبض عليها في حضن رجل آخر يجب أن تموت ولا تستمر في الحياة). أما قدماء اليونان فكانوا يسلمون الزاني لزوج الزانية ليفعل به ما يشاء قطع الأطراف أو تمثيل العبيد به، أما الزانية فيحكمون عليها بالقتل.

وعند الرومان، فقد أباحوا للزوج قتل الزاني إذا كان من عبيده، وجعلوا الطلاق واجباً في الزنا، وحرم زواج الزانية بعد طلاقها، كما ويحق للحكومة مصادرة نصف أموال الزاني والزانية. بينما نجد أن الهندوسية تدين الزنا وتعتبره فاحشة ولكن بعض الطوائف لا تعتبره خطيئة، أما البوذية فإنها تحرم الزنا وتعتبره فعلاً سيئاً مثل القتل والسرقة والكذب.

الشريعة اليهودية حرمت الخيانة الزوجية وحرمت الواقعة الجنسية غير المشروعة كما وردت في أحكام الزنا في سفر اللاويين إصحاح ٢٠: ١١ «إذا زنى رجل مع امرأة قريبة فإنه يقتل الزاني والزانية وإذا اضطجع مع امرأة أبيه فقد كشف عورة أبيه فأنهما يقتلان كلاهما ومهما عليهما»، وتثنية الاشتراع ٢٢: ٢٢: «إذا وجد رجل مضطجعاً مع امرأة زوجة بعل يقتل الاثنان»، والتي تشبه نص المادة ١٢٩ في شريعة حمورابي، إضافة إلى الكثير من الاحكام التي وردت في سفر تثنية الاشتراع.

أما الشريعة الإسلامية فقد عاقبت الزاني غير المحصن (غير المتزوج) بمائة جلدة ويغرب تغريباً عاماً عن البلد، وتجلد الزانية غير المحصنة (غير المتزوجة) بمائة جلدة حسبما جاء ذلك في سورة النور (٢/٢٤)، ويرجم الزاني المحصن والزانية المحصنة إذا اعترفا أو قامت عليهما البينة بأربعة شهود وتنفذ هذه العقوبة في دول (السعودية وباكستان والكويت وأفغانستان وإيران) التي تطبق الشريعة الإسلامية وتعتبرها مصدراً في قوانينها الوضعية.

أما في المسيحية، فإن الإيمان المسيحي وبحسب الكتاب المقدس، يرى بأن القوانيين الدينية تظهر بهيئة القداسة، لكنها غير قادرة على تطهير الإنسان من الضمير، ومع ذلك فإن تعاليم السيد المسيح، كانت تقوم على أساس ما ورد في العهد القديم. فكان دائماً يؤكد على الالتزام بوصايا الله، لاسيما تلك التي تتعلق بالزنا، فهو الذي قال «لا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأُبْطِلَ الشَّرِيعَةَ أَوِ الأَنْبِياء ما جِئْتُ لأُبْطِل، بَل لأُكْمِل» (متى ٥: ١٧)، لذا نجد في إنجيل متى نفسه في الإصحاح ٥: ٢٧-٢٨ «سَمِعْتُم أَنَّه قيل: ((لا تَزْنِ)). أَمَّا أَنا فأَقولُ لكم: مَن نظَرَ إِلى امرأَةٍ بِشَهْوَة، زَنى بِها في قَلبِه» وكذلك ورد في متى:٥ ٣١-٣٢ «وقد قيل: ((مَن طلَّقَ امرأَتَه، فلْيُعْطِها كِتابَ طَلاق)). أَمَّا أَنا فأَقولُ لكم: مَن طلَّقَ امرأَتَه، إِلاَّ في حالةِ الفَحْشاء عرَّضَها لِلزِّنى، ومَن تَزَوَّجَ مُطَلَّقَةً فقَد زَنى»، وعلى الرغم من أن المسيحية حرمت جريمة الزنا لكنها تقوم على مبدأ التسامح والغفران لأن العمل بهذا المبدأ يكون وسيلة للتوبة، وهي وسيلة تفوق وسيلة العقاب. وحادثة المرأة الزانية التي وردت في إنجيل يوحنا الإصحاح (٨: ٣-١١) خير دليل على ذلك. أما القديس بولص الرسول يوصي برفض الزنا في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس بأن الزناة لايرثون ملكوت الله (كورنثوس الأولى ٦: ٩).

مما تقدم فإن الزنا خطيئة تلوث حياة الإنسان ونفسه وتجنسه في الفكر والكلام والأفعال، وبهذا المعنى فسر المسيح في موعظته على الجبل حين قال: «قد سمعتم قيل للقدماء: لا تزن. وأما أنا فأقول لكم: أن كل من ينظر إلى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه» (متى ٥: ٢٧-٢٨). فالمسيح يعلمنا أن الزنا ليس فقط فعل لكنه نظرة شهوانية في القلب، فهو يريد ان يحفظ طهارة القلب، احفظ قلبك لأنه منه مخارج الحياة، وهذا ما يؤكده يعقوب في رسالته إلى المسيحيين الذين ينحدرون من أصل يهودي وينتمون لأسباط إسرائيل «ثم الشهوة إذا حبلت تلد الخطيئة والخطيئة إذا كملت تنتج موتاً» (يعقوب ١: ٥).

٨ آذار يوم المرأة العالمي

د. أمير يوسف

ما قبل الترجمة

المرأة هي الوردة التي تطارحها الحياةُ الجمالَ.
أجمل ابتسامات الأطفال هدية للمرأة في عيدها الأغر، باقة ورود مهداة لكل امرأة تبني بيتاً من الحب والجمال.
إن أروع ما يعرِّف المرأة في الحياة هو حقها الطبيعي في المساواة بينها وبين الرجل.
المرأة تجمِّل حياة الإنسان وتسعده، تحتضنه وتهتم به، تمنحه الدفء والحنان، تسهر عليه منذ تكونه الأول في رحمها لغاية آخر يوم في حياته، تلك هي سعادة المرأة على الأرض.
أليس من الجدير بالإنسان أن يفكِّر في هذا ملياً؟

الترجمة:

أولاً - المقدمة

كانت حقوق المرأة في مجتمع الإنسان القديم (مجتمع المشاعية البدائية) تتمركز بشكل أساسي حول البنية الاجتماعية والاقتصادية. كانت النساء يتحملن جمع الطعام، وإدارة الأمور المنزلية، وتربية الأطفال.

تمتَّعت المرأة في المجتمعات الأمومية بسلطة أكبر، حيث كان الميراث ينتقل عبر الخط الأنثوي. ورغم ذلك، كانت النساء في العديد من الأنظمة الأبوية تابعات للرجال، وكنَّ يواجهن قيوداً في الحياة الاجتماعية مثل المساهمة في صنع القرار والمشاركة في القيادة.

لم تكن حقوق المرأة مكتوبة إلى حد كبير، وكانت متأثرة بالعادات والتقاليد وليس بالقوانين الرسمية. وهذا يعني أن وضعهن قد يختلف على نطاق واسع اعتماداً على عوامل، مثل: تركيز المجتمع على الزراعة أو الحرب أو التجارة. ومع ذلك، كانت استقلالية النساء محدودة في كثير من الأحيان بسبب كون القوة البدنية أولوية للبقاء، مما عزز هيمنة الذكور. وبمرور الوقت، ومع صعود الحضارات المعقدة، أصبحت أدوار النساء أكثر تحديداً، ولكنها كانت مقيدة في كثير من الأحيان، مما أرسى الأساس للنضالات التاريخية من أجل المساواة.

لعبت كلارا زايتكين (١٨٥٧-١٩٣٣)، وهي اشتراكية ألمانية بارزة وناشطة نسوية ومدافعة عن حقوق الإنسان، لعبت دوراً جوهرياً في النضال أجل حقوق المرأة وحقوق المجتمع عموماً.

(روزا لوكسمبورك ١٨٧١- ١٩١٩، المولودة في بولندا) أصبحت في شبابها مؤسساً مشاركاً في تنظيمات الحياة السياسية في بولندا، وأيضاً عضواً رئيسياً في تنظيمات الحياة السياسية في المانيا.

ثانياً: حقوق المرأة وعيدها العالمي

كانت نيوزيلندا أول دولة تتمتع بالحكم الذاتي في العالم، حيث كان لجميع النساء الحق في التصويت في الانتخابات البرلمانية، وذلك منذ عام ١٨٩٣. ومع ذلك، لم تتمكن النساء من الترشح للانتخابات البرلمانية حتى عام ١٩١٩، عندما ترشحت ثلاث نساء (دون جدوى).

لمحة تاريخية

في الثامن من مارس في عام ١٩٠٨، خرجت العاملات في مدينة نيويورك الأمريكية في مسيرة للمطالبة بظروف عمل أفضل وساعات عمل أقصر وحقوق التصويت. وقد سلط هذا الاحتجاج الضوء على نضالات النساء العاملات.

في وقت لاحق، في ٢٨ ديسمبر/كانون الأول ١٩٠٩، نشرت صحيفة نيويورك كول مقالاً بعنوان «يوم المرأة» كتبته رئيسة اللجنة الوطنية النسائية للحزب الاشتراكي الأميركي، تيريزا مالكيل، حيث تم إعلان الأحد الأخير من شهر فبراير/ شباط من ذلك العام يوم المرأة.

التبني الدولي

في عام ١٩١٠ في المؤتمر الاشتراكي الدولي الثاني للنساء في كوبنهاجن، اقترحت كلارا زيتكين، الاشتراكية الألمانية وناشطة حقوق المرأة، فكرة يوم المرأة العالمي. وكان الهدف توحيد النساء في جميع أنحاء العالم في نضالهن من أجل حق التصويت والمساواة في الحقوق. في عام ١٩١١ تم الاحتفال بأول يوم عالمي للمرأة في النمسا والدنمرك وألمانيا وسويسرا في التاسع عشر من مارس، وجذب أكثر من مليون مشارك. تم تغيير التاريخ لاحقًا إلى ٨ آذار.

الثورة الروسية عام ١٩١٧: في ٨ آذار، احتجت النساء في بتروغراد (ومعناها مدينة بطرس) على الحرب ونقص الغذاء والظروف القمعية. عزز هذا الحدث من أهمية ٨ آذار كتاريخ مهم لنضالات النساء.

اعتراف الأمم المتحدة

في عام ١٩٤٥، أصبح ميثاق الأمم المتحدة أول وثيقة دولية تؤكد مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة.

منذ عام ١٩٧٥، بدأت الأمم المتحدة، بمناسبة السنة العالمية للمرأة، الاحتفال باليوم العالمي للمرأة في الثامن من مارس/آذار.

ومنذ ذلك الحين، أصبحت جميع فعاليات الأمم المتحدة المخصصة ليوم النضال من أجل حقوق المرأة والسلام الدولي تتزامن مع يوم ٨ مارس/آذار.

في عام ١٩١٣، خرجت النساء لأول مرة إلى الشوارع في فرنسا وروسيا في ٢ آذار، كما حدثت مظاهرات حاشدة في النمسا وجمهورية التشيك والمجر وسويسرا وهولندا في ٩ آذار، وفي ألمانيا في ١٢ آذار.

في عام ١٩١٤، احتفلت النساء في النمسا والمجر وألمانيا وهولندا وروسيا والولايات المتحدة وسويسرا ودول أخرى باليوم العالمي للمرأة في ٨ آذار. قبل عام ١٩١٧، حصلت النساء في نيوزيلندا، وأستراليا، وفنلندا، والنرويج، والدنمارك، وأيسلندا على حقوق التصويت الكاملة أو الجزئية.

تكتب منظمة العفو الدولية ما يفيد بأن «حقوق الإنسان تشمل الحق في العيش بدون التعرُّض للعنف والتمييز المجحف؛ والتمتع بأعلى مستوى ممكن من الصحة الجسدية والنفسية؛ والحصول على التعليم؛ وحيازة الممتلكات؛ والتصويت؛ والحصول على أجور متساوية. بيد أن العديد من النساء والفتيات في شتى أنحاء العالم ما زلن يتعرضن للتمييز القائم على أساس الجنس والنوع الاجتماعي. إذ أن عدم المساواة بين فئات النوع الاجتماعي يكمن خلف العديد من المشكلات التي تؤثر على النساء والفتيات بشكل غير متناسب، ومن بينها العنف المنزلي والجنسي، وتدني الأجور، والافتقار إلى سبل الحصول على التعليم، وعدم كفاية الرعاية الصحية».

الخاتمة

عندما تخرج المرأة في تظاهرة وتطالب بتحسين ظروف حياتها وكرامتها وسعادتها الشخصية وكذلك السعادة الاجتماعية وبحقوقها في التصويت، فإن هذا يعني غياب الواقع العملي السليم لوعي البناء التحتي (المجتمع)، المرتبط بشكل مباشر بغياب الإدارة الصحيحة في البناء الفوقي (نظام الحكم القائم وأجهزته المتنوعة).

أجل، ظلت النظرة إلى المرأة منذ أقدم الأزمنة ولحد الوقت الحاضر سلبية إلى حد ما. إن هذا ليس في مجال المعرفة بمضمون النظرة فحسب، وإنما أيضاً في شكل هذه النظرة من حيث الواقع العملي.

المصادر:

(1) Ru.wikipedia.org/wiki/ международный_женский_день.

من اللغة الروسية

(2) www.amnesty.org › ar › what-we-doحقوق

المرأة - منظمة العفو الدولية

حـزام إرميـا

بقلم: مورين متي

لقد عاش إرميا خبرة دمار أورشليم والهيكل، لذلك يحاول أن يعبر من خلال عدة أفعال رمزية يقوم بها بنفسه لكي يوصل رسالة الله للشعب، حيث إنه من خلال هذا النص عن الحزام التالف يحاول أن يعبر عن ألمه وألم الله بسبب خيانة شعبه، حيث كان الشعب بالنسبة لله اسماً وفخراً ومجداً بين الشعوب. لقد اعتمد الله على هذا الشعب لكي يظهر مجده ويرفع اسمه في العالم فيصبح هو مجده المنظور للشعوب الأخرى، لكن بسبب خطايا الشعب المتكررة وخيانته، يعلن الله من خلال فعل رمزي يقوم به النبي، بأنه تخلى عن شعبه لأنه لم يعد يصلح لشيء، فقد تخلى عن رسالته التي كانت، (أن يكون الشعب اسماً وفخراً ومجداً لله). ففي النص يطلب الله من النبي ألا يضع الحزام في الماء، فلا داعي للماء لكي يتعفن الحزام ويفسد، لأن خطايا الشعب الكثيرة بسبب احتكاكهم بالأمم وعبادتهم للأوثان صارت كافية لكي يُفسد الشعب (الحزام) وتجعله غير صالح للاستعمال فيتخلى عنه الله، كما يذكر في (إرميا ١٦: ١١-١٣)، تقول لهم: «لأن آباءكم تركوني واتبعوا آلهة أخرى وعبدوها وسجدوا لها. تركوني وما حفظوا شريعتي. أنتم أسأتم في عملكم أكثر مما أساء

«فإنّه كما أنّ الحِزامَ يَلتَصِقُ بِحَقْوَي الإنْسان، فكذلك ألصَقتُ بي جَميعَ بَيتِ إسْرائيلَ وجَميعَ بَيتِ يَهوذا، يَقولُ الرَّبّ، ليَكونوا لي شَعباً واسماً ومَجداً وفَخراً، لكِنّهم لم يَسمَعوا»

(إرميا ١٣: ١١).

آباؤكم، فسار كل واحدٍ منكم حسب نياتِ قلبه الشرير غير سامعٍ لي. فلذلك أقذِفُكُم من هذه الأرض إلى أرضٍ لا تعرفونها أنتم ولا عرفها آباؤكم. هناك تعبدون آلهة أخرى، نهاراً وليلاً، لأني لا أهبكم رحمةً». لقد أراد الرب أن يكون شعبه ملكاً له، وكما يلتصق الرجل بامرأته أراد الرب أن يلتصق بشعبه كالحزام على وسط الإنسان. «ليجعلكم فوق جميع الأمم التي خلقها للتهليل له وذِكر اسمه وتمجيده ولتكونوا شعباً مُكرساً له كما قال» (تثنية ٢٦: ١٩).

لكن هذا الحزام بسبب ابتعاده عن صاحبه (الله) أصبح بدون فائدة وتلف وفسد، فلقد ارتبط الشعب بآلهة أخرى بدل الله، لأن الشعب ظن أن اليوم الذي يدين الله شعبه لن يأتي لأنه اعتبر نفسه باراً واعتمد على أفعاله الصالحة في الماضي، فلم يكن يتوقع أن يأتي نبي في يوم من الأيام ويكشف الشعب على حقيقته بأنه أخطأ وأنه سوف يدان إذا لم يرجع عن طرقه غير الصالحة. «وقل لهم: إن كنتم لا تسمعون لي ولا تسلكون في شريعتي التي جعلتها أمامكم وتصغون إلى كلام عبيدي الأنبياء الذي أرسلتهم إليكم مراراً وتكراراً ولم تصغوا إليهم، فسأفعل بهذا الهيكل كما فعلتُ بشيلوه وأجعل هذه المدينة لعنةً لجميع أمم الأرض» (إرميا ٢٦: ٤-٦). لذلك سوف يذهب الشعب إلى السبي كما قال الله لكي ينكسر كبرياءه واعتماده على نفسه وعلى أعماله الصالحة في الماضي، فالله يريد أن يُعَلِم الشعب أن يعتمد عليه فقط وليس على قوته وقوة جيرانه والأمم الأخرى، فإذا استمر الشعب على حاله ولم يتُب سيصبح مثل هذا الحزام التالف الذي سوف يتخلى عنه صاحبه لأنه

لا يصلح للاستعمال، فشعب إسرائيل تُلِف بسبب علاقاته الكثيرة مع شعوب أخرى معتمداً عليها بدلاً من أن يعتمد على الله فأصبح في نظر الله بدون قيمة، لأنه لم يتجاوب معه ولم ينتظره في محنته. لقد ارتبط الله بشعبه مثل هذا الحزام، لكن الشعب تخلى عن الله حامله واستند على شعوب أخرى وآلهتها الكثيرة، فمثلما حدث للحزام (تلف) سوف يحدث مع شعب الله إذا استمر في خيانته ولم يرجع ويتوب عن خطاياه.

لقد كانت رسالة إرميا في البداية هي توبة الشعب ورجوعه لكيلا يُعَاقب، لكن عندما لم يسمع الشعب له ورفض تحذيرات إرميا له، تحولت نبواته إلى دمار أورشليم وترك الله شعبه بسبب خطاياه الكثيرة والمتكررة. فقد ارتبط الله مع شعبه بعهدٍ «تكونون لي شعباً وأكون لكم إلهاً...» (خروج ٦: ٧). وهذا العهد يتطلب طرفين وليس طرف واحد، لكن أحد الطرفين (الشعب) لم يكن أميناً لهذا العهد فقد رفض الثقة بالله واعتمد على الأمم المجاورة في محنته.

الله يريد من خلال عهده أن يكون هذا الشعب كلياً له. «والآن إن سمعتم كلامي وحفظتم عهدي، فإنكم تكونون شعبي الخاص بين جميع الشعوب. فالأرض كلها لي، وأنتم تكونون لي مملكة كهنةٍ وأمة مقدسة...» (خروج ١٩: ٥-٦). لقد اختار الله شعب إسرائيل ليكون وسيطاً بين الله والأمم الأخرى، ومن خلاله سوف يتقدس اسم الرب بين الأمم، لذلك التصق الله بشعبه لكي يكون له اسماً وفخراً ومجداً، فإذا استمر هذا الشعب في أمانته لله وأصبح حياً ويحيا بالله فأنه يصبح مجد الله بين الأمم، لكن هذا الشعب رفض هذا العهد ونقضه ولم يكن أميناً له. فقد انتشر مرض الكبرياء بين الشعب ولم يكن هناك عدالة بل ظلم وانتهاك لحقوق الآخرين. وعلى الرغم من تحذيرات النبي للشعب، إلا أنه استمر في خطيئته ولم يسمع. «إرجعي أيتها السائبة إسرائيل، يقول الرب فلا يعبس وجهي غضباً عليك لإني رحيم ولا أحقد إلى الأبد. اعترفي أنك أذنبتِ حين عصيتِ الرب إلهك وتفننتِ في حبك لآلهةٍ غريبةٍ تحت كل شجرة خضراء دون أن تسمعي لصوتي» (إرميا ٣: ١٢-١٣). فإذا استمر الشعب في عهده مع الله كان سيصبح فخراً للأمم وبركة للشعوب، لكنه رفض الرجوع والتوبة، لذلك شبهه الله بحزام.

هذه الآية مهمة في نبوءة إرميا لأن النبي بنفسه أصبح مثالاً للشعب عندما لبس الحزام ثم تركه بسبب فساده وعفونته. لقد أراد الله أن يكشف مجده واسمه في الأمم من خلال شعبه المختار لكنه رفض ذلك، لذلك سوف يتخلى الله عن شعبه لأنه أصبح غير صالح للمسؤولية التي كانت ملقاة على عاتقه، وهذا نراه من خلال عدة أفعال رمزية قام بها النبي بعد ذلك، ومنها مثل الخزاف، فالشعب هو مثل الطين بيد الخزاف والله يستطيع أن يعيد إصلاحه وتشكيله من جديد كما هو يريد، ولكن مع ذلك فقد أعطى الله الحرية للشعب لكي يقرر هو بذاته اتباع الله، وكذلك مثل الجرة المكسورة التي لم تعد تصلح إلا للتلف وهذا يتحقق عند دمار أورشليم بسبب خطيئة أهلها.

فهذا الفعل الرمزي كان بمثابة مقدمة أو تمهيد للأفعال الرمزية التي أتت بعد ذلك في نبوءة النبي بسبب عدم استجابة الشعب لتحذيرات النبي.

إرميا يعلمنا كيف يجب أن يكون النبي قريباً من شعبه، فلقد كان وسطه وتألم معه وكان يعرف أن موت الشعب هو موته هو، فقد بكى على الشعب ومع الشعب، وكان مرتبطاً ارتباطاً شخصياً برسالته وبألم شعبه. ونحن اليوم مدعوون لندخل في عهدٍ مع الله، فعندما نعيش كما يريدنا الله ونحقق صورته التي خلقنا عليها منذ البدء، سوف نصبح حمداً وفخراً لله في المكان الذي نعيش فيه، فنبني مجتمعاً تسوده محبة الله، مجتمع العدالة والإنسانية. ولأننا مدعوون لنكون أنبياء أيضاً فنبوءتنا ستتحقق عندما يتحقق خلاص الإنسانية على الأرض من خلال أمانتنا لرسالتنا التي دعانا الله لنوصلها للعالم، وهي بناء ملكوته على الأرض فيصبح هو الملك الأوحد على حياتنا.

المصادر:

١. عهد الله مع قلوب متجددة (إرميا النبي)، بولص الفغالي، ط١، المكتبة البولسية، لبنان، ٢٠٠٠.

٢. ملفات الكتاب المقدس (إرميا النبي)، مجموعة من الاختصاصيين، تعريب الأب بيوس عفاص، بيبليا للنشر، العراق، ٢٠٠٦.

٣. الكتاب المقدس، الطبعة اليسوعية، دار المشرق، لبنان، ١٩٩٤.

الجـذور

نضال نجيب موسى

يا شمسي..
استيقظي وانشري أشعتكِ على
بغديدا واشرقي
وأبهجي الزهور في أحضان الرياض
لتلمس النسمات فرحاً في وهج الضياء
مثل بهجة الصبار حين يتمايل حول
واحات البيداء
يا شمسي أشتاق إليك مغرب الأفق
كاشتياقي لأحبتي
فبريق عينيّ من شعاع محبتهم
حين رحلت عنكِ بغديدتي الحبيبة
نمت في شوارعي أشواك
وبُنيَتْ على أرصفتي أسوار عالية
قضبانها نسيج من الدموع والأشجان

فأطلال أحبتي راسية في ميناء وحدتي
إنها هناك تشتاق الروح إليها
قلبي ووجداني يبكيان فراقهم
سكن حبهم في دمي وتسلل إلى أزقة
وشوارع غربتي
بنيت جسوراً عديدةً للوصول إليهم،
ولكن.....
غرف كئيبة موصدة، تنتحب على
جلسات وضحكات المساءات
زجاج نوافذها يتمزق ألماً...
ستائرها ترفرف جنوناً...
تخال لمس الأيادي
لا تغريدة طير
ولا همس بشر
خالية المقاعد، تتهشم وتموت يأساً
مدافئها الجدارية أعلنت إضرابها
بصمت أبدي
يا شمسي انشري أشعتك على بغديدا
ودعيني أرى الأطلال
لأحيي ذكرى أحبتي

علّني أبصرهم قادمين
فرحتهم، سعادتهم، أهازيجهم...
أريج المروج الخضراء في مهجتي
فتعزف نسمات البيادرِ، وترقص
السنابل لها طرباً
كانت جنتي معهم، أراها في سيماء
وجوههم
لكنهم ابتعدوا والجنة معهم
والآن... أحس بهم، ألمس ضيقتهم
ووجعهم
كوخزة شوكة في فؤادي
كل يوم أحلم بحلم جميل
واستفيق منه لأرى سراباً
لا جنة.... ولا أحبة
كل شيء ضاع
وذهب سدىً
آهٍ... يا شمسي
متى ستشرقين على الأطلال
وتحييني؟
متى...

قصة قصيرة

العائلة السعيدة

جنان متي

في بيت صغير وأثاث متواضع تسكن عائلة صغيرة متكونة من أب وأم وابنة صغيرة اسمها ناتالي لا تتراوح السنتين. كأي عائلة الزوج همه الأول أن تكون عائلته سعيدة وبصحة جيدة. الزوجة هي السند المعنوي والنفسي للزوج وتتقاسم معه هموم الحياة بفرحها وألمها. الابنة هي الثمرة الجميلة التي ملأت البيت فرحاً وسعادة ومرحاً.

في يوم مشمس وجميل خرجت الأم وابنتها مع صديقتها المقربة للتفسح. فسألت الصديقة الزوجة إلى متى ترضين بالحياة التي تعيشيها، أنتِ الآن شابة صغيرة والحياة أمامك تمتعي بها. لما أنتِ وعائلتك ترضيان بالقليل وتستطيعان ان تغيرا كل شيء للأفضل.

ابتسمت الزوجة قائلة بكل ثقة:

أعطاني الله زوجاً كريماً مخلصاً وحياة هانئة مفرحة وبنتاً تملأ القلب أحلى نبضاً. بالصبر والحب والرضا تزول الهموم وتأتي البسمة والضحكة، مهما هبت رياح عصيبة مليئة بالمحن والآلام.

ابتسمت الزوجة لصديقتها قائلة:

ثقي يا رفيقتي مال الدنيا كله لا يعوض لحظة فتح عينيك في الصباح وأنتِ بصحة وعائلتك بجنبك. أرفعي عينيك إلى السماء وقولي الشكر لله على كل نبضة حياة في قلبنا واجتهدي بكل شيء يسعدك ويعطي الحياة الهانئة لك ولغيرك.

إعداد: هند گوگه

الوفاء

هيثم بهنام بردى

دخل المضيف يجر جسده الثقيل الأرقط، زحف على مهل يبصبص بعينيه الحادتين، لمحني ممدداً على الحصيرة وقد تدثرت بعباءتي القديمة، تسمر في مكانه يجانب الحطب المحروق ودلال القهوة الذهبية المقرورة، همست في سري... ترى هل سأدخل معركة مجهولة المصير؟ ورمشت أهدابي أستجلي مكان المسحاة المركونة على الحائط الكلسي المتقشر، وأنشأت أحسب العملية في مخيلتي، ... هل ستكفي قفزة واحدة للوصول إليها للإمساك بالطرف الأخر للمسحاة وتهشيم هذا الرأس المدبب الجميل؟ أم أنه سيتمكن مني قبل ذلك.... وقطع حبل أفكاري بحركة متواترة من رأسه، رأيته ينصت باهتمام ثم بان الخوف والارتباك في عينيه وسرت رعشة خفيفة في جسده الأملس وزحف بسرعة فائقة واختفى تحت أحد الأبسطة الاسفنجية المرصوفة تحت حيطان المضيف، ومن باب المضيف لمحت رؤوس النخيل والأراضي المزروعة بالجت والمحاصيل الصيفية والمبزل الذي يعزل القرية عن الشاطئ البعيد، ثم الساقية المحزمة بأشجار الأثل والصفصاف والغرب، وأخيراً المدى الشاسع أمام المضيف والمكسو بالعاقول والأشواك وثمر الخرنوب والخشخاش، قلت في سري... لابد أنه هجس خطراً حقيقياً!... وقبل أن أدخل في التخمين رأيته يحتل الفسحة الأرضية الضيقة للمدخل. امتلأت العتبة الخشبية بجسده الرشيق، حدقت مباشرة إلى عينيه الصفراويين، كانتا تومضان ببريق عدائي مستوفز، ووقتما لمحني لانت ملامحه وانسدلت على حدقتيه ستارة شفيفة مطرزة بالوفاء، خطا نحوي بارتباك، وقف أمام أرنبة أنفي وأحاطني بنظرة متفحصة، بؤبؤاه على مقلتي تماما، وحين أخفقت في إبقاء رموشي جامدة بان الارتياح الطاغي في عينيه، وبعد هنيهة ارتدى نفس الترس الذي اقتحم به الميدان، وقف على هيئة فارس في النزال ثم أخذ يتشمم المكان ويجوس عينيه، دار على نفسه نصف دورة، تسمرت عيناه على البساط الأسفنجي، إنتضى مخالبه وتقدم بثبات وحذر نحو مكمن العدو، وحين صار ضمن المدى الذي يمكن فيه غريمه من النيل منه توقف مفكراً ثم تحرك نحو الموضع الخلفي للعدو ورفع طرف البساط، انكشف الجسد الأنبوبي المرقط، قفز بسرعة خاطفة وأنشب سيوفه الثمانية في ظهر الآخر الذي انتفض هائجاً وأنهض رأسه مرتكزاً على رقبته وألقى بنفسه شاهراً نابيه المعقوفين، تجنب الغارة بمهارة فسقط الرأس على الرماد المنبسط حول دلال القهوة، وقبل أن يفكر الرأس المرقط ببدء الجولة الثانية كانت السيوف قد اتخذت من قاعدة الرقبة الأنبوبية هدفاً لطعنة نجلاء، قام الرأس المدمى بجولة أخرى شاحناً فيها كل ما يملك من حقد وقوة، زحف وجسده الأسطواني يرسم على أرضية المضيف معالم جسده المبرقش بدم قانٍ، ثم انقض بضراوة على الهدف، تجنب الآخر الصولة بمهارة فارس محنك وقفز في الهواء تاركاً الرأس يسقط بقوة على الأرض فانغرزت السيوف الثمانية بلمح البصر في مؤخرة الرأس محددة ومكبلة الرأس بحركة صغيرة جداً تسلبه حرية الحركة مجردة إياه أخطر سلاح يمتلكه، لم يبق للأخر أية حيلة سوى أن يلفه بجسده الأسطواني الهائل، صار الاثنان هيكلاً واحداً يتقلب على الأرضية المترية في أشرس وأغرب معركة رأيتها في حياتي، تعفر الجسدان بالتراب وارتديا حلته الممزوجة بالدم، بقيا يتقلبان في الأرجاء حتى تباطئا أخيراً وهمدت حركتهما تماماً، تيقنت أن الاثنين ماتا، وقبل أن يختمر اليقين في ذهني رأيته يسحب أنفاسه اللاهثة وقد أخذ منه الإعياء مأخذاً، وبعد وقت قصير قام وسحب الجسد الأسطواني الأرقط الميت وأخرجه من المضيف ثم عاد وقد بان الظفر في عينيه الصفراويين البارقتين ووقف لصق وجهي، تعمدت ألا أنبس ببنت شفه وأن أبقي مقلتي مغمضتين، ماء بتواصل وكأنه يقول لي... كشفت لعبتك، أعلم أنك يقظ... فتحت عيني وجلست، مسدت جسده، ماء بجذلٍ صبياني، تقافز في الأرجاء، وغادر المضيف كالبرق.

أسئلة عامة ومنوعة

١- ما معنى اسم موسى؟

٢- في أي يوم كان حلول الروح القدس على التلاميذ بعد صعود المسيح إلى السماء؟

٣- كم كان عدد الحاضرين عند حلول الروح القدس على التلاميذ؟

٤- في أي مدينة رجم بولس الرسول بالحجارة؟

٥- عندما كان فيلبس في أورشليم ظهر له ملاك الرب، إلى أين طلب الملاك من فيلبس أن يذهب ويبشر بين الناس؟

٦- من كان حاضراً مع ايليا عند صعوده إلى السماء؟

٧- ما معنى اسم فانؤئيل؟

٨- بمن أوصى يسوع قبل موته بأن يعتني بوالدته مريم؟

٩- كيف استشهد استيفانوس؟

١٠- ماذا كان اسم السيدة التي أقامها بطرس من بين الأموات؟

حكم جميلة

• القلوب التي تغسلها الدموع... لا يتراكم عليها الصدأ.

• من التناقضات العجيبة أن أول ما يهتم به الإنسان أن يعلم الطفل الكلام ... ثم بعد ذلك يعلمه كيف يسكت.

• جمال السماء في نجومها وجمال المرأة في شعرها.

• من شب على شيء شاب عليه.

• لا يشكر الله من لا يشكر الناس.

• الفرح والسعادة نصف الصحة.

• لست أدري ما يكون من حياتي، في الغد أعلم شيئاً يقينا ربي ممسك بيدي.

• من استهان بقريبه أخطأ، والذي يرحم المساكين طوبى له.

أقوال جميلة

• يقول سقراط: أنا لا أعرف شيئًا وهذا كل ما أعرفه، معرفة الإنسان انه لا يعرف هو نصف المعرفة ولكن الجهل عندما يظن الإنسان أنه يعرف كل شيء.

• قيل أن العلم عندما يبلغ أخيراً قمة الجبل سوف يجد أن الإيمان كان مستقراً فيها منذ البدء.

• المحبة التي تبقى داخل الإنسان وفي ذاته ليست محبة بل هي أنانية وحب للذات.

• أحسن مقياس لنجاح الزوجة هو صحة زوجها.

• الذي يوجه إهانة كمن يخط الحروف على الرمل، أما من يتلقاها فهو كمن يتسلم تمثال نحت من صخر.

• يقول أندريه شينيه: إننا نطيل الكلام عندما لا يكون لدينا ما نقوله.

• الحقيقة لا تكمن في الكلام بل في الصمت في هدوء القلب حيث تثبت بعد عناء طويل.

• وأعظم الأقوال كلها هو أن ترى الخشبة في عينك قبل أن ترى القشة في عين أخاك.

تنويه: أعزائنا القراء حدث خطأ مطبعي في العدد السابق في اسم مقالة الشماس وهل ستو (مريم العذراء فلك نوح الجديد) بينما الاسم الصحيح هو: (مريم في العهد القديم).

إعداد: قيس النجار

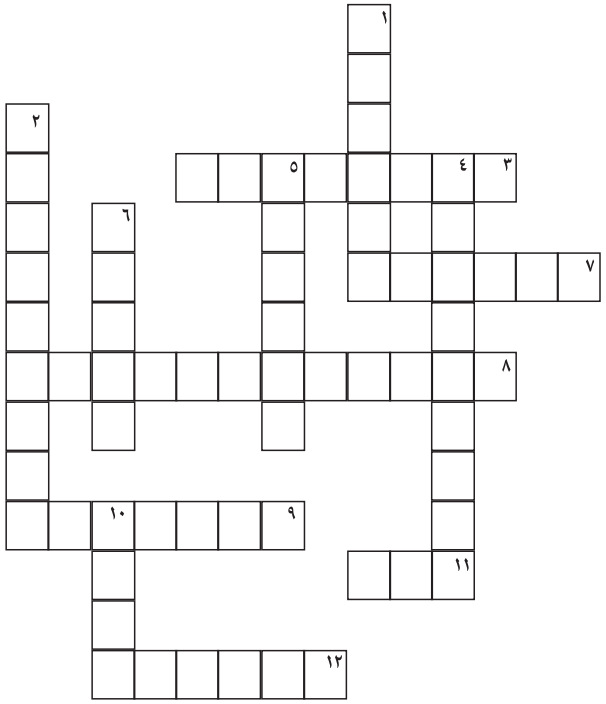

مسابقة الكنز الخفي

عندما عاش الرب يسوع على الأرض تكلم بكلام رائع جداً. هل تقدر أن تملئ الفراغات المتقاطعة بكلام يسوع، وكلها تبدأ (أنا هو) وكلها مذكورة في إنجيل يوحنا.

أفقي: ٣- اسم آخر من اسماء الله (يوحنا ٥٨:٨).
٧- نبات يعطي ثماراً جيدة (يوحنا ١٥:١).
٨- الذي يعتني بالخراف ويقودها (يوحنا ١١:١٠)
٩- حياة جديدة بعد الموت (يوحنا ٢٥:١١)
١٠- شخص له العظمة والقوة (يوحنا ٣٧:١٨)
١٢- للوصول من مدينة إلى أخرى (يو ٦:١٤)

عمودي
١- يسوع يعطي (يوحنا ٦:١٤)
٢- غذاء للشخص الجائع (يوحنا ٣٥:٦)
٣-
٤- لرؤية الأشياء بوضوح (يوحنا ١٢:٨)
٥- الممسوح الذي ارسله الله (يوحنا ٢٥:٤)
٦- مدخل لمبنى (يوحنا ٩:١٠)
١٠- عكس قول الكذب (يوحنا ٦:١٤)

هل تفهم ما قرأت

بقلم: قيس النجار

حين تقع أنظارنا على الكتاب المقدس لأول وهلة نخاف من ضخامته، وليس لدينا الشجاعة لقرائته، أو حتى تصفحه. هو ليس كتاب، بل هو مجموعة كتب (مكتبة) تختلف بالحجم والاسلوب، والمضمون، فيها التاريخية ممزوجة مع الشرائع والقوانين، وأيضاً الحكمة الشعبية المقترنة بالملحمة الشعرية، وتختلط النبوءة بالرؤيا، والكرازة بالصلاة.

فيلبس يسأل خازن مملكة الحبشة (هل تفهم ما تقرأ) وأنا من هنا أبدا خبرتي وبدايتي مع الكلمة. وأقول كيف أفهم؟ إن لم يرشدني أو يشرح لي أحد هذه الكلمة التي اقرؤها. إذن طريقة الفهم تحتاج إلى مساعدة أحد، مثلاً: معلم أو مرشد أو مجموعة. لذلك قررت أن اكون وسط مجموعة أولاً. واخترت نشاط دراسة الكتاب المقدس ثانياً. هذا النشاط هو شمعة تنير أمام الجميع والكل يشاهدها، ولكن أنارتها تكون أقوى للذي يقترب منها.

«ان أحبني أحد يحفظ كلامي، فأحبه أبي» (يو ١٤: ٢٣) حبي ليسوع جعلني أحفظ كلماته، وأمثاله، ومواعظه ومع تقربي إلى الكلمة وأنا وسط المجموعة التي تدرس الكلمة شعرت أني وسط أخوان حقيقين بمحبتهم وتعاونهم معي.

«اذكروا مرشديكم ومعلميكم أنهم خاطبوكم بكلمة الله» (عب ١٣: ٦) كل الذين قاموا بتعليمي وإرشادي مع كل الاعضاء، كانوا يوصلون لنا التعليم الصحيح وشرح الكلمة وفهمها بكل مصداقية. هكذا جعلوا هذه الشمعة تستمر بالإضاءة للجميع إلى هذه اللحظة على مدة عشر سنوات متواصلة كل يوم أربعاء مساءً. أنا شعرت من خلالهم الله يكلمني بطرق مختلفة هكذا تغيرت أمور كثيرة في حياتي نحو الأفضل.

«كل الكتاب موحى به من الله، ونافع للتعليم والتوبيخ والتقويم والتأديب الذي في البر» (٢ تيم ١٦) نعم الذي يقرأ ويفهم يلاحظ التغير في حياته من خلال تصرفاته وأفعاله ويكون ملتزم في كل كلامه، اكتشفت إذاً سلك كل مؤمن وكل شخص ودخل في عمق الكلمة سوف يصبح التغير فيه ومع الذين من حوله، وهكذا يبني ملكوت الله على الأرض وتنعم نفوسنا بسلام وراحة، لندع الله يكلمنا، ولنصغو إليه بانتباه ثم نتأمل كلامه بهدوء وطمأنينة ثم نقتدي به، ونقول بكل قوة: تكلم يا رب عبدك يسمع.

كاهن جديد لأبرشية مار توما

الشماس الإنجيلي ممتاز ساكو

اقتبل الشماس الإنجيلي سليم كوكا الرسامة الكهنوتية بوضع يد سيادة المطران مار اميل نونا راعي أبرشية مار توما الرسول في أستراليا ونيوزلندا وذلك في مساء يوم الجمعة المصادف ٧ شباط ٢٠٢٥ في مدينة مالبورن.

شارك في الاحتفال عدد كبير من الكهنة وشمامسة الخورنات الثلاثة في مدينة ملبورن (كنيسة مريم العذراء حافظة الزروع وكنيسة مار كوركيس وكنيسة مار أفرام) وراهبات وجموع غفيرة من المؤمنين.

واحتفل الكاهن الجديد بقداسه الأول يوم الأحد ٩ شباط في كنيسة مريم العذراء حافظة الزروع.

ولد الأب سليم في قرية مهمدية القريبة من زاخو عام ١٩٦١ حيث كانت عائلته قد انحدرت أصلاً من قرية شرانش العليا بعد ترحيلها وحرقها. دخل معهد مار يوحنا الحبيب الكهنوتي في الموصل للاعوام (١٩٧٣-١٩٨٠) للأباء الدومنيكان. حاصل على شهادة البكالوريوس في هندسة الانتاج والمعادن من الجامعة التكنولوجية بغداد ١٩٨٦ وهو خريج الدورة اللاهوتية في بغداد (السنتر) لعام ١٩٨٨. كما قد درس الروحانيات الشرقية لدى الأباء الدومنيكان في بغداد ١٩٩٢-١٩٩٥. هاجر إلى أستراليا في حزيران من عام ١٩٩٦. حصل على شهادة البكالوريوس المزدوجة في الهندسة الصناعية والإدارية من جامعةRMIT عام ٢٠٠٠. درس في المعهد اللاهوتي الكاثوليكي ٢٠٠٣-٢٠٠٥. متزوج من السيدة جوان مروكي وله ابنتان وولد.

ألف مبروك للكاهن الجديد في أبرشية مار توما أستراليا، متمنين له الموفقية والتقدم في عمله في حقل الرب.

Embracing Modesty

in an immodest world

By: Rasha Murad

In today's fast-moving world, the values of modesty and simplicity can feel out of place. Social media, modern culture, and the mix of public and private life encourage many to show off and seek attention. Still, there are quiet people who want to bring back modesty—not just as a way to dress, but as a way to live.

Modesty means more than just how we look. It is about being humble and knowing ourselves. It helps people be true to who they are without needing others' approval, creating a sense of confidence based on personal values and honesty. Modesty encourages people to express themselves genuinely, while also recognising their weaknesses and the worth of others. It creates a culture of respect, focusing on inner beauty and character rather than seeking praise.

By embracing modesty, we can understand ourselves better. When we care less about what others think, we can focus more on personal growth and building real relationships. Modesty can reveal beautiful traits in a person, like standing strong against peer pressure and finding peace within.

To embrace modesty, start by being mindful about what you consume—whether it's clothing, social media, or things you buy. Choose what to keep and what to let go, so your choices reflect modesty. Focus on quality, not quantity, and create a wardrobe and a lifestyle that show your values instead of following every trend.

Encouraging authenticity in yourself and others, along with appreciating people without comparing them to what society says, can help promote modesty. Regularly thinking about what you have, rather than what you don't, builds an attitude of modesty and gratitude. It's also helpful to reduce exposure to showiness and take breaks from social media and constant advertising to stay committed to living modestly.

In a world that often celebrates showiness, choosing modesty may seem unusual or even bold. However, this choice can lead to real change in ourselves and our communities. By valuing humility, authenticity, and respect, we can create a space for modesty that honors our lives and enriches the lives of those around us. In a world filled with distractions and superficial things, choosing modesty is a strong message of self-worth and a commitment to a meaningful life.

Christ's love yet rejected the Sacraments; if we recognised all the Church's truth yet turned away, we would be lost. Our salvation comes not from wisdom but from ignorance. Only our incomplete understanding of God's goodness keeps us from being saints!

2. This day thou shalt be with Me in Paradise.

There is a legend about the Holy Family's escape to Egypt. When Joseph, Mary, and baby Jesus stopped at a desert inn, Mary asked for water to bathe Jesus. The innkeeper's wife then asked if her child, who had leprosy, could be bathed in the same water. When her child touched the water that had been in contact with Jesus, the child was completely healed. This child grew up to become a thief named Dismas, the same man who would later hang on the cross next to Jesus.

Finally, Jesus was recognised! While angry crowds shouted and sin surrounded Him, only one person publicly acknowledged Him, a condemned criminal. None of His disciples spoke up. If Peter, James, or John had said something, maybe others would have joined them. Maybe even the religious leaders would have believed. But as Jesus faced death and defeat, the only person outside the small group at the foot of the Cross who recognised Him as Lord was a thief hanging beside Him.

At this very moment, while a thief was speaking up for Him, Jesus was achieving something incredible, He was giving up His life to save a soul. On that day, when neither King Herod nor all of Jerusalem's power could make Him speak or come down from the Cross, Jesus turned to this trembling person next to Him, spoke, and saved a thief with these words: "This day you shall be with Me in Paradise." No one before had ever received such a promise, not Moses, not John, not even Mary Magdalene or Mary herself!

This was probably the thief's first and last prayer. He asked just once, risked everything, and received everything. When we imagine Heaven with John's vision, we see crowds following the victorious Christ. But when we stand with Luke at Calvary, we see who led that procession, Christ, who though poor in that moment, died spiritually rich. Though His hands were nailed to the Cross, He unlocked Paradise and saved a soul. The first person He took to Heaven was a thief. Could we say the thief died a thief because he stole Paradise? What better proof exists of God's mercy? Lost sheep, prodigal sons, broken women, repentant disciples, forgiven thieves, these show us God's pattern of forgiveness.

3. Woman, behold thy Son.

An angel of light came from God's throne and flew over the plains of Esdraelon, past the daughters of great kingdoms, to reach a humble virgin named Mary in Nazareth. The angel knelt before her in prayer and said: "Hail, full of grace!" These weren't just words, they were the Word itself. "And the Word became flesh." This was the first Annunciation.

Nine months later, another angel came from God's throne to shepherds in the hills of Judea. The angel taught them to sing "Glory to God in the highest" and told them to worship the newborn child, God himself had become a tiny baby wrapped in cloth and lying in a manger. The eternal became limited by time, God became human, and unlimited power was found in the form of a helpless infant. As Luke wrote, Mary "brought forth her first-born Son and laid Him in a manger." This was the first Nativity.

Years later, Nazareth led to Calvary, and the carpenter's nails became the nails of his crucifixion. From the Cross, Jesus gives his final instructions. He had already given his blood to the Church, his clothes to his enemies, promised Paradise to a thief, and would soon give his body to the grave and his soul to God. But to whom could he give his two most precious treasures, Mary and John? He decided to give them to each other, making John a son to Mary and Mary a mother to John. When Jesus said "Woman!" it was like a second Annunciation. When he said, "Behold thy son!" it was like a second birth. Mary had given birth to Jesus painlessly in Bethlehem, but now she gives birth to John through the pain of the Cross. At this moment, Mary feels the pain of childbirth, not just for John, but for all future Christians who would become "Children of Mary." This helps us understand why Jesus was called "her First-born", not because Mary would have other biological children, but because she would have spiritual children through her heart's love. The punishment that God gave to Eve now applies to Mary, the new Eve, as she brings forth her children in sorrow.

Mary is not just the Mother of Jesus Christ, but our Mother too, not just as a polite title or a figure of speech, but because she truly gave birth to us spiritually through her suffering at the Cross. Eve lost her title as "Mother of the Living" through weakness and disobedience at the tree of Knowledge; Mary regained for us the title of "Mother of Humanity" through her sacrifice and obedience at the tree of the Cross. What an amazing gift, to have God's Mother as our Mother and Jesus as our Brother!

To be continued....

By: Aujeen Polus

THE LAST 7 WORDS

THE CRIES OF JESUS FROM THE CROSS *PART 1 -*

Every great message needs three things: someone to speak it, people to hear it, and something important to say. Jesus gave two key messages in his life, his first and his last. For his first message, he spoke from a mountain to ordinary people from Galilee about the Beatitudes. For his final message, he spoke from the Cross to both followers and non-believers, giving what we now call the Seven Last Words.

In 4,000 years of Jewish history, we only know the final words of three people: Israel, Moses, and Stephen. Jesus chose to share his dying thoughts with us because he represents humanity better than anyone else. From the Cross, he spoke to all his followers, leaving words to comfort and guide people forever. This was truly special, no teacher was ever like Jesus on the Cross, no audience was ever like the people gathered there, and no message was ever like these Seven Last Words.

1. Father, forgive them for they know not what they do!

When death approaches, the human heart naturally speaks words of love to those held closest and dearest. The same must be true of the Heart of hearts. In His first three words from the Cross, we can trace the order of His divine love and affection. His first words were for His enemies: "Father, forgive them." His second were for sinners: "This day thou shalt be with Me in Paradise." His third were for saints: "Woman, behold thy son." Enemies, sinners, and saints, such is the order of Divine Love and Thoughtfulness.

Everyone waited to hear Jesus's first words on the cross. The executioners thought He would cry out in pain and anger, since all others who were crucified before Him had done so. According to the Roman philosopher Seneca, crucified people would usually curse their fate, curse those who executed them, curse their own mothers, and even spit at onlookers. But Jesus did something completely different. Instead of responding with anger, He responded with love. From the cross, He spoke not with a cry of pain but with a gentle prayer of forgiveness: "Father, forgive them, for they know not what they do."

Who were these enemies to forgive? The soldier who struck Him, Pilate who condemned Him, Herod who mocked Him, and the soldiers who crucified Him. Why forgive them? Not because they knew what they did, but because they did not. Had they known they were crucifying their Saviour and continued anyway, they could not be saved. Their ignorance of this terrible sin allowed them to hear His cry of forgiveness from the Cross. It is not wisdom that saves, it is ignorance!

Similarly, if we fully understood the gravity of sin yet continued sinning; if we knew the depth of

read:
"Until the day he was taken up, after giving instructions through the Holy Spirit to the apostles whom he had chosen. He presented himself alive to them by many proofs after he had suffered, appearing to them during forty days and speaking about the kingdom of God."
These passages highlight how Jesus and the apostles prioritised the transmission of faith through tradition, ensuring the continuity of His teachings through oral and written means within the life of the Church.

The Church Fathers on Apostolic Tradition

The Church Fathers often emphasised the importance of tradition in preserving and transmitting the faith. St. Irenaeus of Lyons (130–202), in Against Heresies (Book III, Chapter 3), wrote:
"It is within the power of all, therefore, in every Church, who may wish to see the truth, to contemplate clearly the tradition of the apostles manifested throughout the whole world."
This profound statement demonstrates how apostolic tradition serves as a universal and enduring guide to the truth. By preserving and passing on the teachings of Christ and the apostles, this tradition ensures that the integrity of the Christian faith remains unbroken and accessible to all generations, highlighting its irreplaceable role in the life and mission of the Church.

Practical Application: The Celebration of the Sacraments

One of the most important ways that sacred tradition is lived out in the Church today is through the celebration of the sacraments. These sacred rites, including the Eucharist, Baptism, and Confirmation, are not only acts of worship but also deep expressions of the living tradition passed down from the apostles.
The rituals, prayers, and teachings that accompany these sacraments have remained largely unchanged for centuries, connecting the faithful to the early Church and to the life and teachings of Jesus Christ. The Eucharist, for instance, is not just a ritual; it is the continuation of Christ's command to:
"Do this in memory of me" (Luke 22:19).
This practice has been faithfully handed down through the tradition of the Church. The sacramental life continues to be a means by which Catholics experience and encounter Christ today, ensuring that the tradition remains vibrant and central to the faith.

The Role of Tradition in Preserving the Faith

Sacred tradition, as taught and preserved by the Catholic Church, is a foundational part of understanding and living the Christian faith. From the time of the apostles to the present day, tradition has served as a vital means of transmitting Christ's teachings, both written and unwritten.
The Scriptures themselves attest to the role of tradition, as seen in the writings of St. Paul and the practices of the early Church. Furthermore, the Church Fathers, such as St. Irenaeus, affirmed that the apostolic tradition remains a clear and universal guide to the truth, manifesting the teachings of Christ throughout the world.
Catholic tradition, far from being a human invention, is a divinely inspired and essential element of the faith. It ensures that the teachings of Jesus Christ remain intact and accessible, safeguarding them against distortion and error. In embracing both sacred Scripture and sacred tradition, the Catholic Church offers a holistic and harmonious approach to the Christian faith, one that upholds the fullness of truth revealed by Christ and entrusted to His Church.

Conclusion

While the principle of sola Scriptura asserts that Scripture is the sole authority for the Christian faith, this approach is not practical in the context of the living tradition of the Church. The Bible itself was transmitted and preserved through the living tradition of the early Church, and many aspects of the Christian faith—such as the sacraments, liturgies, and teachings of the Church Fathers—are deeply rooted in that tradition.
To ignore sacred tradition would be to lose the full richness of the Christian faith, as it is through tradition that the Church continues to safeguard and transmit the fullness of Christ's teachings. Sacred Scripture and sacred tradition, together with the teaching authority of the Church, form a unified foundation for the faith, ensuring that the truth of Christ is handed down faithfully from generation to generation.

Source:

Translated by Alexander Roberts and William Rambaut. From Ante-Nicene Fathers, Vol. 1. Edited by Alexander Roberts, James Donaldson, and A. Cleveland Coxe. (Buffalo, NY: Christian Literature Publishing Co., 1885.) Revised and edited for New Advent by Kevin Knight. http://www.newadvent.org/fathers/0103303.htm.

Maintaining the Tradition

A Biblical and Historical Perspective

By: Olivia Toma

The Divide Over Tradition

The divide between Catholics and Protestants on the role of sacred tradition is a profound one, with origins tracing back to the Protestant movement that began with Martin Luther's actions in 1517. This led to significant misunderstandings about tradition and its place within the Church.

The Protestant View: Sola Scriptura

For Protestants, the principle of sola Scriptura ("Scripture alone") claims that the Bible is the sole source and rule of the Christian faith. This viewpoint often dismisses the authority of sacred tradition and the Church's teaching authority.

The Catholic Perspective

In contrast, Catholicism emphasises the interrelation of sacred Scripture, sacred tradition, and the teaching authority of the Church. Together, these form a unified and harmonious foundation for the faith, a concept historically reinforced during Church councils in their mission to defend the faith against heresies. This three-legged stool of Scripture, Tradition, and the Church's authority ensures the stability and continuity of Christian teaching throughout history.

Tradition vs. Human Traditions

It is crucial to clarify that the tradition upheld by Catholics is not to be confused with the "traditions of men" condemned by Jesus in the Gospel of Mark, chapter 7. Rather, it is the sacred tradition of faith, faithfully handed down through generations. This distinction highlights the importance of adhering to divinely inspired practices, not human inventions.

The Early Church and the Transmission of Faith

Tradition includes the transmission of beliefs and practices through both written and oral means. In the early days of Christianity, following Pentecost, the apostles and disciples preached the Gospel orally rather than distributing copies of the New Testament. Their message about Jesus Christ was preserved and propagated through this living tradition, forming the foundation of the Church as we know it today.

The Role of Oral Tradition in Scripture

Even after the Gospels and letters were written, the authors made it clear that not everything Jesus did or taught was captured in writing. A significant portion was entrusted to oral teaching, ensuring the fullness of His message could be shared. As the Gospel of John, chapter 21, verse 25, beautifully concludes:

"There are also many other things that Jesus did, but if these were to be described individually, I do not think the whole world would contain the books that would be written."

This highlights the essential role of sacred tradition in safeguarding and transmitting the teachings of Christ across generations.

Saint Paul on Holding to Tradition

Saint Paul also emphasised the importance of maintaining tradition in his letters. In 1 Corinthians 11:2, he writes:

"I praise you because you remember me in everything and hold fast to the traditions, just as I handed them on to you."

Similarly, in the Acts of the Apostles (1:2-3), we

M A R Y

The Mother of God and our Mother, from the Annunciation to the Foot of the Cross

By: Matthew Kaka

The Gospel of St. John tells us that the Blessed Virgin Mary was present at the foot of the Cross at the time of the Crucifixion . From the moment of the Annunciation, when the angel Gabriel announced to her that she would conceive the Son of God, Mary embraced God's will with total obedience. That same unwavering faith led her from the joy of bearing the Saviour to the agony of standing beneath the Cross. Mary suffered greatly as she saw her beloved Son executed like a criminal. St. Bernard of Clairvaux says: "Mary was a martyr not by the sword of the executioner, but by the bitter sorrow of heart." As she stood at the foot of the Cross, she recalled the prophecy of Simeon who said: "And a sword will pierce through your own soul also." (Luke 2:35).

In this moment of profound suffering, Our Lord, in His boundless love, entrusted His Blessed Mother to us all. The Gospel of St. John says: "When Jesus saw his mother, and the disciple whom he loved standing near, he said to his mother, "Woman, behold, your son!" Then he said to the disciple, "Behold, your mother!" (John 19:26-27).

At the foot of the Cross, the Blessed Virgin undertook a new role, becoming the spiritual mother to all Christians. Our Lord, through entrusting Mary to St. John, entrusted her to us all, His beloved disciples. Just as she embraced this calling at the Annunciation, Mary accepted this new role with the same obedience and total submission to the will of God. St. Pope John Paul II says: "The 'yes' spoken on the day of the Annunciation reaches full maturity on the day of the Cross, when the time comes for Mary to receive and beget as her children all those who become disciples, pouring out upon them the saving love of her Son. (Evangelium Vitae, 1995). Our Lady, in her unwavering faith, has become a role model to all Christians, her spiritual children, as she shows us how to remain steadfast in faith and thus embrace joy and suffering with total submission to the will of God.

Let us all therefore cling to Mary, our mother, in times of joy and in times of sorrow and distress, ask for her intercession, and take her as a model for us all, in her faith, hope, courage, and strength.

ANSETT
REAL ESTATE

بيع / شراء / ايجار العقارت

Selling or Renting

RENTAL MANAGER
Nadir 0403 814 100

SALES MANAGER
Elia 0421 346 175

Email: admin@ansettre.com.au

www.ansett.com.au

BW

info@brookwoodreceptions.com.au
(03) 9460 2946 | Address: 10-12 Lawson Crescent, Thomastown 3074
www.brookwoodreceptions.com.au

S M Accountants & Associates CPA
Tax Agents, Accountants & Business Advisors

Sam Misho
Principal

Certified Practising Accountants (CPA)
BCom. Accounting
AdvDipBus. Marketing

03 9306 8888 0403 133 383
sam@smaccounting.com.au
www.smaccounting.com.au
203A Glenroy Road, Glenroy Vic 3046

المحاسب القانوني سامر ميشو
نحن مستعدون لتقديم الاستشارة
الضريبية والقانونية لضرائبكم
وكذلك تنظيم جميع حساباتكم
ومصاريفكم الضريبية. مكتبنا
متخصص ومرخص ومعتمد.

Tax Agent
24719211

GOLDEN AD
160x50mm
$450 for 1 issue
$1600 for 1 year (4 issues)

هذه المساحة الإعلانية
مازالت متوفرة

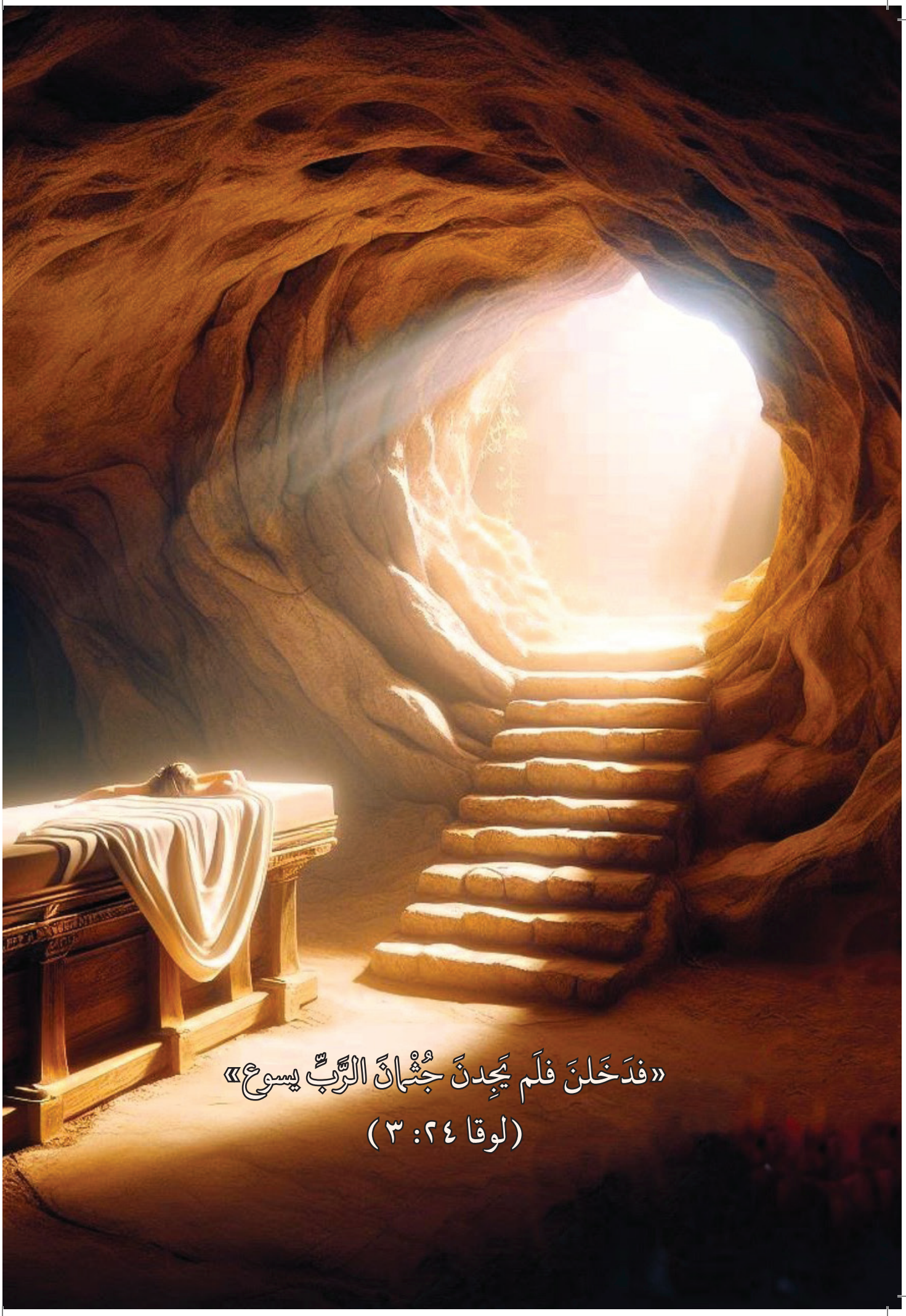
«فدَخَلنَ فلَم يَجِدنَ جُثْمانَ الرَّبِّ يسوع»
(لوقا ٢٤: ٣)